



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمة لخضر بالوادي



كلية الآداب

قسم اللغة العربية والأدب العربي

سمات النقد التطبيقي عند محمد مصايف

كتاب "فصول في النقد الأدبي الحديث" أنموذجا.

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص نقد ومناهج

تحت إشراف الأستاذ:

العلمي مسعودي

إعداد الطالبات:

- نشوى عزوز

- مروة دوال

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ التعليم العالي	حنكة العيد
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ -	العلمي مسعودي
مناقشا	أستاذ محاضر - أ -	بلحاج عباس

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

[سورة المجادلة، الآية: 3]



الأشياء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لك الحمد الذي
أنعمنا بنعمة العقل، ونور الفهم ومنح الصبر والإرادة على إتمام هذا العمل،
ونقول اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد
الرضا.

نتقدم بأسمى التشكرات وعظيم التقدير إلى كل من يسرهم الله الأستاذ "العلمي
مسعودي" الذي خفف لنا عبء هذا العمل، بنصائحه وتوجيهاته فله جزيل
الشكر والعرفان.

كما نتقدم بخالص الشكر والإمتنان إلى كل من مد يد العون لنا من قريب أو من
بعيد إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا: الوالدين والأخوة والأصدقاء
إلى الأساتذة الذين رافقونا طيلة دراستنا الجامعية فلهم منا جميعا خالص
الشكر

والامتنان وأسمى عبارات التقدير والاحترام.

نشوى، من وى

الشكر والعرفان

شكرا لله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا والقائل في محكم تنزيله:

«وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» (ابراهيم - الآية 07)

كما نتقدم بالشكر الخاص للأستاذ المشرف " العلمي مسعودي " الذي سهل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة فوجهنا حين الخطأ وشجعنا حين الصواب كما نشكره على تواضعه وسعة صدره.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى والدانا اللذان كان لنا السند الدائم، وزرعوا في نفوسنا حب العلم وشجعونا لمواصلة المشوار الدراسي، وإلى إخواننا الذين كانوا الداعم الأول بعد الوالدين.

ولا ننسى أن نتقدم بكل احترامنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أنعم علينا بإنجاز هذا العمل.

مقامت

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله، المبعوث بالرحمة سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه اجمعين .
أما بعد:

قد عرف النقد منذ القديم بتميز في عناصره فالنقد أمر فطري في الانسان. فهذه الفطرة جعلت منه يتميز بين الخير والشر وبين القبح والجمال، فلم يظهر النقد فالقديم هكذا ناضجا بل مر بضروب ومراحل طويلة بداء بالجاهلي ووصولاً الى العصر العباسي، وما لبث حتى تغير مع تغير المجتمعات فشهد عدة تحولات بسبب احتكاك النقاد مع الثقافات الغربية فمذ فجر النهضة وهذه الثقافة تفعل فعلها في الفكر العربي فبعد مروره بهذه المحطات وصل النقد الى ما وصل اليه اليوم، ومزال الى يومنا هذا نشهد مناهج جديدة وكل منهج ما هو الا بناء للمنهج سابق له وكل نقد له منهجه وخطواته في التعامل مع النصوص ويبقى النقد الجزائري ذو ميزة على النقد العربي متبعا للطبيعة والظروف الاجتماعية التي شهدتها الجزائر وخاصة الثورة والعشرية السوداء وهذا ما أثر على النقد وجعل ظهوره متأخر.

فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تأثر بالفكر والنقد الغربي وحاول تطبيقه على دراساته الجزائرية من أجل أن يترك سمات خاصة بالنقد الجزائري بشكل عام.
فكان للنقاد الجزائريين العديد من السمات الخاصة التي جعلت من نقدهم يسمو في الساحة الجزائرية و العربية، ومصايف من بين هؤلاء النقاد الذين اتخذوا لأنفسهم طريقا خاص وتاركين بصماتهم وماسيين للمنهج نقدي ذو ملامح جزائرية.

ولاهتمامنا بالنقد عامة والجزائري خاصة وكيفية نشأته وأسباب تأخره وأبرز أعماله كان هذا دافعنا للخوض في هذه المرحلة العلمية والموسومة ب " سمات النقد التطبيقي عند محمد مصايف، كتاب (فصول في النقد الجزائري الحديث) أنموذجا".

وكان اختيارنا لمدونة الدكتور محمد مصايف:

- حبا للتطلع والتعرف على هذا الناقد الذي ادخل أسس، وساهم في سمو النقد في الجزائر بعدما كان الكل مشغول بالنقد الانطباعي فحدد سماته ومعالمه وخطواته، ف شخصية مصايف أضافت للنقد الجزائري الكثير وأخرجته من دائرة التقليد الى دائرة الموضوعية.
- الفضول العلمي في اختيار دراسة التطبيقية .
- محاولة تحديد ماهية وأهمية هذا النوع النقدي .
- تطبيق هذا النقد على عينة من الأنواع الأدبية

ومن خلاله أثرت فينا جملة من التساؤلات والاشكالات وهي كالتالي:

- ما هو النقد التطبيقي؟
 - ما هي سماته؟
 - كيف كانت تجربة محمد مصايف النقدية فيما يخص النقد التطبيقي؟
 - كيف تعامل مع كل من القصيدة والشعر والقصة والمسرح؟
- فقد فصلنا بحثنا الى مقدمة وفصلين وخاتمة، جاء عنوان الفصل الأول (الشعر) حيث حمل هذا الفصل مطلبين، اولا الشعر التقليدي المتمثل في قراءتنا في نقد القصيدة لمحمد العيد ال خليفة وثانيا الشعر الحر وهي قراءة في تلقي مصايف للشعر الحر، أما الفصل الثاني (السرد) اشتمل أيضا عن مطلبين بعنوان القصة وهي عبارة عن قراءة في نقد الدكتور مصايف للقصة والمطلب ثاني هو المسرح .

فقد انتهجنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي لأن دراستنا اقتضت ذلك لما فيها من تحليل في كل من الفصلين، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المراجع والمصادر أهمها:

- كتاب فصول في النقد الجزائري الحديث لدكتور محمد مصايف .

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات وهب صعوبة ندرة هذا نوع النقدي (النقد التطبيقي) فهو نقد جديد لم ينال العديد من الدراسات حوله، قلة المراجع التي تخص هذا العمل . وفي الاخير نحمد الله سبحانه وتعالى، و نسأله أن يوفقني الى ما كنت أصبو اليه، وأتقدم بالشكر الى كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع، وعلى رأسهم أستاذي المشرف الدكتور: العلمي مسعودي الذي رافقني في رحلتي مع هذا الموضوع، فأنني أرجو من الله أن يجازيه عني وعن بحثي هذا أحسن الجزاء .

ملخص

أولاً: مفهوم النقد التطبيقي:

لتاريخ النقد الأدبي أهمية كبيرة، لأنه ترك أثراً كبيراً للأدب بشكل عام. يطلعنا على الخصائص الفنية والأسلوبية المتعلقة بالنصوص الأدبية.

1- مفهوم النقد:

ورد في (معجم مقاييس اللغة) لأبي الحسن أحمد تعريف لغوي للمصطلح (نقد) وهو كالتالي:

أ- لغة: " (نقد) النون والقاف والdal أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه. من ذلك: النقد في الحافر، وهو نقشه، حافر نقد: منقشر. والنقد في الضرس: تكسره، وذلك يكون بتكشف ليطه عنه.

ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: وازن جيداً، كأنه قد كشف عن حاله فعلم.

وتقول العرب: مازال فلان ينقد الشيء، إذ لم يزل ينظر إليه.¹

يقول نقد الدراهم ويعني بها معرفة الدراهم جديها من رديئها.

كما ورد في معجم (لسان العرب) لابن منظور، التعريف اللغوي للنقد:

"نقد الرجل الشيء بنظره ينقد نقداً ونقد إليه: اختلس النظر نحوه. وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه.

والإنسان ينقد الشيء بعينه، وهو مخالسة النظر لئلا يفطن به: وفي حديث أبو الدرداء أنه قال: إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك، معنى نقدتهم، أي عبتهم واغبتتهم قابلوكم بمثله، وهو من قولهم نقدت رأسه بإصبعي، أي ضربته.

¹أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص467، 468.

النقد: تقشر في الحافر وتأكل في الأسنان. **نقد:** ائكل وتكسر. ونقد الجذع نقدا: أرض. وانتقدته الأرضة: أكلته فتركته أجوف.²

ب- الاصطلاح:

النقد بصفة عامة هو التطلع على الشيء أو تفحصه والحكم عليه كما هو موضح في التعريف التالي:

" النقد الأدبي مكون من كلمتين: أدبي منسوب للأدب، وخير تعريف للأدب انه التعريف عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة، و**نقد**، وهي كلمة تستعمل عادة بمعنى العيب، ومنه حديث **أبي الدرداء** (إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك).

أي إن عبتهم، وتستعمل أيضا بمعنى أوسع، وهو تقويم الشيء والحكم عليه بالحسن أو القبيح. هذا يتفق مع اشتقاق الكلمة، فإن أصلها من نقد الدراهم لمعرفة جودها من رديئها. فمعنى النقد هنا استعراض القطع الأدبية لمعرفة محاسنها ومساوئها.³

ويقصد بالنقد التمييز بين الشيء الحسن من الشيء الرديء، و يجعلنا نحكم على الادب من قبحه وحسنه. ويخرج قيمتها الحقيقية.

ت- تعريف المحدثون للنقد:

"وهنا نستطيع أن نتقدم قليلا فنذكر ما يقوله المحدثون، في تعريف النقد. فهو عندهم التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواء. والنقد الأدبي يختص في الأدب وحده... يبدأ النقد وظيفته بعد الفراغ من إنشاء الأدب، فالنقد يفرض أن الادب قد وجد فعلا ثم يتقدم لفهمه وتفسيره وتحليله وتقديره، والحكم عليه بهذه الملكة، المهذبة أو الملهمة التي تكون لملاحظتها قيمة ممتازة وآثار محترمة. أما القدرة على إنشاء الأدب وتذوقه فليس في مكنة النقد خلقهما من العدم وإن كان يزيدها تهذيبا ومضاء. وعلى أن هذه

²-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبيرة محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مج5، دار المعارف، مصر، د.ط، ص4517.

³-أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة النصر، جمهورية مصر، د.ط، ص13.

الملكات الثلاث، إنشاء الأدب وتذوقه ونقده، قد توجد معا ومتجاورة متعاونة في نفس الأديب الموهوب.⁴

النقد يعطي التقرير الصحيح على كل أدب، أي أن وظيفته استخراج كل ما هو قيم من النصوص الأدبية وهذا ما وضعه أحمد الشايب، في كتابه (أصول النقد الأدبي).

د-النقد عند العرب:

" يتصور العرب الناقد والنقد في إطار الصورة العامة للأدب فالأدب عندهم صناعة كسائر الصناعات، وهو صناعة جميلة، كالنحت، والنقش، ونسج الثياب وتلوينها، والنقد صناعة، لكنه غير قائم بذاته، بل متصل بالأدب، فهو صناعة تذوق، لا صناعة خلق وإنشاء، لهذا كان النقد قائما على وجود الأدب أو البيان وليس فنا قائم بذاته.⁵

أي أن النقد هو صنعة كباقي الصناعات، وهو متصل بالأدب اتصالا تاما، ويعتبر صناعة تذوق، وثقافة يملكها أهل العلم فقط.

وكلمة نقد أخذه العرب من نقد الدرهم كما هو موضح: " وقد أخذ العرب كلمة النقد من قولهم نقد الدرهم والدينار أي بين رديئه من جیده، وسليمه من زائفه، وشبهوا كذلك الناقد بالصير في الذي يقوم بفوز الدنانير والدرهم.⁶

" النقد عند العرب من نقد الدرهم والدينار، أي تتميز جیده من خبيثه، وعرف النقد بهذا المعنى عند ابن سلام، فالنقد يدل على وسائل التعرف إلى جيد القول وقبيحه، أما البلاغة فقد تعني القول الجيد، كما تعني مجموعة الخصائص التي تتوفر في القول الجيد.⁷

النقد من الوسائل التي تكشف لنا خبيث الأدب من جیده، وهو المعيار الأساسي للأدب.

⁴-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، ط10، مصر، ص116.

⁵-محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، الناشر منشأ المعارف الأسكندرية جلال حزی وشركاه، دط، مصر، ص11.

⁶ المصدر السابق، ص11.

⁷- المصدر السابق، ص12.

هـ-النقد عند الغرب:

" ظهرت كلمة نقد. في اللغة الإنكليزية في أوائل القرن السابع عشر، ويبدو أن هذا المصطلح صيغ على غرار المصطلحات التي ظهرت خلال القرن السادس عشر، كالأفلاطونية والرواقية، والتشكيكية...

لقد سار تطور المفردة في المدة بين العصر لكلاسيكي وعصر النهضة بين مجالين مختلفين ومنفصلين نسبيا، إذ احتفظ المجال الطبي حتى القرن السابع عشر بما يمكن أن نترجمه إلى العربية ب(أزمة). أما ما يمكن أن ينقل إلى العربية، ب(التميز النحوي) فاستمر على حال مفهوم المفردة في العصور الكلاسيكية وبقي يحيل إلى نشاط النحاة، ولهذا ظلت كلمة (ناقد) في عصر النهضة تعني النحوي أو بدقة أكبر (دارس النصوص الأدبية) ويكون النقد تابعا لذلك دراسة مثل هذه الأعمال. وظل هذا النقد معنيا بتحقيق النصوص وإعادة بناء وتصحيح ما تلف منها.

ومن هنا استخدم الإنسانون والاصطلاحيون هذا النقد لوصف الحكم المقتنع المختص بدراسة النصوص القديمة سواء كانت الكلاسيكية أو الإنجيل... ولقد أصبح النقد هو نفسه المشروعية التي تقضي إلى الحقيقة.

حيث أصبح النقد يعني الفاصل المانع بين العقل والمكاشفة المتعالية. وقد أصبح هذا المفهوم جزءا أساسيا في ذهنه حقبة التنوير مما جعل النقد يتجاوز الاقتصار على دراسة النصوص الأدبية القديمة، واستطاع أن يتحرر من الخضوع للنحو والبلاغة...وقد ارتبطت تلك الحركة بنمو وانتشار الروح النقدية بشكل عام.⁸

النقد في الغربي الأدبي نبع من التحولات الحضارية الفكرية، ولقد ظهر خلال القرن السابع عشر وأثرا كثيرا في الأدب بصفة عامة.

⁸-بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الأدبي، مركز الشهيد الصدرين لدراسات والبحوث، دط، ص10 و11.

ي-النقد في الجزائر:

" النقد الجزائري هو تراثا وهو بالنسبة لنا السند القوي والبحث فيه إزالة لما يكشفه من غموض، لأن التراث ذاكرة الشعوب وسندها الخلفي تعود إليه خاصة عند ضعفها، وتفتش فيه عن العبر والقيم التي تساعدنا في النهوض.⁹

لم تكن الحركة النقدية في الجزائر واضحة إلا أنها ضمت العديد من القضايا المختلفة، والنقد الجزائري يمثل التراث والتاريخ الأدبي والهدور كبير في الحركة الفكرية الأدبية وساهم في نشره وتطوره.

2-النقد التطبيقي:

النقد التطبيقي يطلق على مباشرة النصوص الأدبية والإبداعية بصفة عامة، يشرح ويفسر ويحلل. أي " أن النقد التطبيقي يقوم على رصد الأعمال الأدبية ومناقشتها والحكم عليها¹⁰.

للنقد التطبيقي وظائف عديدة ومتنوعة من بينها:

- يمنح الفرص للناقد للتعرف على الجانب الإبداعي للنصوص الأدبية، ويستكشف الجودة من الرداءة.
- يفرض على الناقد الإبداع، ويكسبه وسائل تساعد في عملية الإبداع.
- يؤدي النقد التطبيقي إلى وظائف حيوية وفعالة في الأدب بصفة عامة.
- يكون واسطة بين النص الأدبي والقارئ لأن غايته الشرح والتفسير.
- يبرز الجانب الفني والإبداعي للنص الأدبي.

⁹-صفية طيني، الملتقى الوطني حول النقد الأدبي الجزائري، 22ماي 2006، النقد الأدبي الجزائري تقديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص10.

¹⁰-زكي أحمد كمال، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، ط1، القاهرة، مصر، دار نوبار للطباعة، ص8.

ثانياً: مفهوم المنهج الاجتماعي:

للقند أهمية كبيرة في الإبداع الأدبي، فالقند يعتبر الدافع الأول للأدب وازدهاره الفني والإبداعي. فهو المحفز الكبير الذي يطور أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية، وتتووع مناهجه التحليلية والثقافية.

والمنهج الاجتماعي من أهم المناهج النقدية والأدبية، كما يعتبر من المناهج التاريخية، أي أن المنطلق التاريخي هو المنطلق الاجتماعي عبر الزمان والمكان.

1- المنهج:

أ- لغة: عرف في "معجم لسان العرب" لابن منظور بالشكل التالي:

"نهج. طريق نهج: بين واضح، وهو النهج.

منهج الطريق: وضحه، والمناهج: كالمنهج.

وانهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا.

المناهج: الطريق الواضح. واستتهج الطريق: صار نهجا. وفي حديث العباس: لم يمت الرسول

صلى الله عليه وسلم، حتى ترككم على طريق ناهجة، أي واضحة بينة.

ونهجت الطريق: ابنته ووضحته.

النهج: الطريق المستقيم.¹¹

أي أن المنهج هو الطريق الواضح المتبع أو الطريق المستقيم الذي يمشى عليه.

والمنهج هو طريق الباحث الواضح الذي يجب عليه تتبعه.

"تعريف المنهج لغويا، هو الطريق والسبيل والوسيلة التي يتدرج بها للوصول إلى هدف

معين.¹² الوسيلة التي توصل الباحث إلى هدفه.

¹¹ - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبيرة محمد

أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، ص4554، 4555.

¹² - صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميرييت للنشر والمعلومات، ط1، قصر النيل، القاهرة، مصر، ص9.

ب- اصطلاحاً:

حسب كتاب صلاح فضل في كتابه " مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته":
 " نلاحظ في البداية أن جميع التعريفات التي تحاول الإلمام بهذا المفهوم تقتصر على الإحاطة بجوانبه. . . أما تعريفه اصطلاحاً فقد ارتبط بأحد تيارين:
 الأول: ارتباطه بالمنطق، وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية، طبقاً للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة، لذلك فإن كلمة منهج، انطلقت من اليونانية واستمرت في الثقافة الإسلامية، لتصل إلى عصر النهضة، وهي ما تزال محتفظة بالتصورات الصورية طبقاً للمنطق الأرسطي بحدوده وطرق استنباطه... فقد يطلق المنهج ليراد به المنظومة المرتبة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى نتائج منطقية، وقد يطلق المنهج ليراد به المنهج التجريبي"¹³

فالمنهج هو النهج والطريق الذي يتقيد به الباحث وهو عبارة على منظومة التي عن طريقها يصل للنتائج.

المنهج هو "الطريقة التي يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة"¹⁴ أي أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الإنسان للوصول إلى الحقيقة، أو المعرفة التي يريد الوصول إليها.
 المنهج " هو مجموعة من القواعد المتسقة، والمنظمة التي يعتمد عليها الباحث في تحليله وتعبيره أو بحثه لأي إطار العلاقات المتعلقة بموضوع معين ومن أهمها الملاحظة والاستقراء والفروض والبراهين، والتحليل والتركيب."¹⁵

ومنه فالمنهج هو الطريق الواضح الذي يجب على الباحث أن يسلكه ليصل إلى مبتغاه من المعرفة، ويكشف الحقيقة ويطلع عليها.

¹³-ينظر، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص 9، 10.

¹⁴-ينظر، علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مكتبة اللغة العربية، ط3، بغداد، ص 19.

¹⁵-أحمد بن عثمان رحمان، مناهج التفسير الموضوعي، عالم الكتب للنشر، الأردن، ط1، 2008م، 1426هـ، ص 7.

2- المنهج الاجتماعي:

" لقد أسفر ذلك كله عن توجه عام للربط بين الأدب والمجتمع، ويمكننا القول بأن المنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي، وانصببت فيه كل البحوث والدراسات التي كانت في البداية متصلة بفكرة الوعي التاريخي.

إذ ما تحول هذا الوعي إلى فكرة وعي اجتماعي يرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع، وبفكرة الطبقات، وكذلك يرتبط بفكرة تمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي، وليس على المستوى الفردي، بمعنى أنه كلما اعتبرنا الأعمال الأدبية تعبيراً عن الواقع الخارجي، كان ذلك مدخلاً لربطها بتفاعلات المجتمع وأبنيته ونظمه وتحولاته.. باعتبار هذا المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية والفنية.¹⁶

أي أن المنهج الاجتماعي يربط بين الأدب والمجتمع بجميع طبقاته المختلفة، فالأدب هو انعكاس للحياة الواقعية، فالمجتمع اعتبره المنتج الفعلي للأدب الإبداعي والفني. والمنهج الاجتماعي يتتبع الأعمال الأدبية التي تصور حالة المجتمع بكل مستوياته وبجميع أفعاله الحسنة والريئة.

3- مميزات:

- المنهج الاجتماعي يربط بين النصوص الأدبية والمجتمع كواسطة بينهما.
- يتعامل مع النصوص الأدبية كأنها مرآة عاكسة للمجتمع.
- يحلل النصوص الأدبية بدقة.

4- عيوب المنهج الاجتماعي:

" يتمثل في أنه يتكئ على مجالات معرفية وعلمية، لا يملك الباحث في الأدب، الأدوات التي تمكنه في البحث فيها، وتجهيز مادته بنفسه.

¹⁶-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ص45،46.

فعلوم السياسة والاقتصاد والاجتماع والتاريخ لها أدواتها وطرائقها ووسائل تحليلها، والبحث في الأدب عادة، يقوم إدراكه على تشكيل مادة جديدة من هذه العلوم محدودة للغاية، وإن لم تكن معدومة، لأنه لا يملك الوسائل والأدوات التي تجعله يضيف إضافة حقيقية للمادة المدروسة، حيث يكون تابعا لغيره ومستخدمًا لمادة سابقة التجهيز دون أن يتمكن من إضافة شيء إليها أو تعديل مقولة من مقولاتها، هذا هو العيب الأول في الاستخدام الآلي لمنظومة المنهج.¹⁷

المنهج الاجتماعي يركز على إظهار زاوية واحدة وهي الظروف الاجتماعية وحالة المجتمع.

5- التجربة النقدية عند محمد مصايف:

للحديث عن الحركة النقدية في الجزائر لابد أن نتكلم عن "محمد مصايف" رحمه الله_ فهو ساهم كثيرا في حركة النقد الجزائري، الذي واجه أزمة بعد الاستقلال. وهذا راجع لعدم اهتمام الأدباء بالمجال النقدي، لكن الناقد محمد مصايف الجزائري اجتهد كثيرا في هذا المجال.

¹⁷ - المصدر السابق، ص40.

الفصل الأول

الشعر

الشعر

أن الشعر من أعرق الفنون العربية عند العرب وأهمها، فقد برز هذا الفن في التاريخ الأدبي العربي منذ قديم العصور الى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب، وثقافتهم، وأحوالهم، وتاريخهم، لاعتبارهم بأنه مجالاً للتعبير عن العواطف والحوادث التي تحدث على كل المستويات، إذ حاول العرب تمييز الشعر عن غيره من أنواع الكلام المختلف، من خلال استخدام الوزن الشعري القافية، فأصبح الشعر عندهم كلاماً موزوناً يعتمد على وجود قافية مناسبة لأبياته.

-تعريف الشعر:

تعريف الشعر لغة :

"ان الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على العلم¹⁸، فإذا قيل ان أحدا شعر بشيء أي أنه علمه وفطنه، ولذلك سمي الشاعر شاعرا لأنه يظن ما لم يظن له غيره، "لفظ الشعر يحمل عدة دلالات لغوية وهي : العلم والمعرفة والفطنة والدراية"¹⁹.

ونقول أيضا هو الكلام الموزون المقفى الدال على المعنى.

تعريف الشعر اصطلاحا :

ذكر في تعريف الشعر اصطلاحا عدة تعاريف مختلفة "فعرفه قدامة ابن جعفر في قوله: بأن الشعر هو كلام موزون مقفى يدل على معنى، كما عرفه ابن خلدون فقال: هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به، وعرف أيضا بأنه قول منظوم بنظم محدد ومعلوم، ويختلف عن النثر الذي يستعمله الناس

¹⁸ رياض محمود جابر قاسم، القرآن الكريم والشعر دراسة موضوعية، ص 6/8. بتصرف.

¹⁹ محمد الصديق معوش، مصطلح الشعر في مقدمات دواوين عبد الرحمن شكري، ص 226. بتصرف.

في مخاطباتهم، وهو من الفنون الأدبية التي تعكس حياة الشاعر وأحاسيسه ويعتمد على الإيقاع والعاطفة والخيال²⁰

أولاً: الشعر الحر: (قراءة في تلقي مصايف للشعر الحر):

1- الشعر الحر:

يعتبر فن الشعر من أشهر الفنون الأدبية وأكثرها انتشاراً وربما ذلك لقدم عهد البشرية به فالشعر هو الصورة التعبيرية والأدبية التي ظهرت في حياة الإنسان منذ العصور الأولى وهذه الأقدمية طليقة من بين الطرق التي اهتمت إليها لتعبير والتنفيس انفعالاته بحكم تكوينه البيولوجي والنفسي فكان من أهم عناصره:

اللفظ والوزن، والمعنى والقافية وقد ظل تاريخنا الأدبي والفكري ثابت على لون واحد دون إن نجد في أجيال المتعاقبة ما يحدد من مفاهيم الأدباء وطرق تفكيرهم منذ امرئ القيس إلى عصرنا الحديث، "يشعر بأثر الأدب في صناعة التاريخ شعوراً إيجابياً فاعلاً، وبقدرة المفكر والشاعر على تحويل مجرى الحياة"²¹.

لما كانت حركة الزمن لا تتوقف وقضايا الحياة والكون ولا تتخذ طابعاً موحداً لا في إطارها العام ولا في وجهها الخاص، فإن طبيعة الشعر في مفهومه وغايته لا بد أن تتغير من عصر لآخر.

وعندما تأثر العرب بالثقافة الغربية وبدأت الحركات التحررية ونشر التراث العربي: "حمل العقاد والمازني وعبد الرحمان شكري و خليل مطران لواء تحرير الأدب "فكانوا أول دعاة لتجديد في شعرنا المعاصر وذلك بمحاولتهم تحطيم الصور التي انتهت إليها شعر شوقي وحافظ.

²⁰ نبيلاً فيندي عملية (2012)، إدارة الحياة في شعر أبي القاسم الشابي-رسالة جامعية، ص31/22. بتصرف.

²¹ ينظر دادة أطاشة، قضايا النقد العربي قديماً وحديثاً، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص101 (نقلاً عن مذكرة: شعر نازك الملائكة من منظور النقد المعاصر - ديوان شطايا ورماد أنموذجاً، تحت إشراف: بن حشفة خديجة، جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي")

وأخيرا خطت الشعوب العربية خطوة حاسمة حين استيقظت على وعي جماعي أيقظ تحرر من سيطرة الأجنبي والخلاص من الاحتلال فجعلت شعرها يتجه نحو واقعها الاجتماعي. ويرفع الظلم عن طبقاتها الكادحة مما جعلها تجنح به نحو الاتجاه الواقعي وبالتحديد الواقعية العربية وتولد لديها ما يسمى: "بالشعر الحر" الذي بدا بالعراق سنة 1947 على يد نازك الملائكة في قصيدتها الكوليرا وتقر نازك الملائكة في مقدمة ديوانها "شظايا ورماد" في مقال نشرته في مجلة الأدب سنة 1962 انها أول من ابتكر هذا الشعر الحديث الذي تحرر من القالب العروضي المنسق ومن القوافي القائمة على روي واحد يتكرر من مطلع إلى آخر بيت فيها وان قصيدتها الكوليرا أول قصيدة في هذا الشعر.²²

2- من دوافع نشأت الشعر الحر:

- دوافع فنية أدبية: تتمثل في تأثر بالشعر الغربي والمذاهب السائدة هناك.
- دوافع اجتماعية: تتمثل في مظاهر التغيير والتبديل لأنماط الحياة التي طرأت على المجتمع.
- دوافع نفسية وسياسية: تتمثل في بروز الحركات التحررية في معظم دول عالمنا العربي فهو انعكاس لما يعانيه الشاعر من الواقع.

3-أهم خصائص الشعر الحر:

- من ناحية الشكل اعتماد نظام السطر، التنويع في القوافي والروي، عدم الالتزام في عدد التفعيلات، اعتماد بحور الصافية، المزج بين البحور والاعتماد على لغة سهلة ومعاصرة .
- من ناحية المضمون: الالتزام بقضايا الأمة، الوحدة العضوية والموضوعية، توظيف الرموز، واستعمال الصور الشعرية والنثرية .
- وهذه نبذة مختصرة عن تعريف ونشأت حركة الشعر الحر وخصائصه لنتجه إلى

²² ينظر، مذكرة: شعر نازك الملائكة من منظور النقد المعاصر - ديوان شظايا ورماد أنموذجا، تحت إشراف: بن حشفة خديجة، جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي"، لطالبة بلعيزية سهيلة، ص7،6.

-نظرة الناقد محمد مصايف في الشعر الحر:

وقد جاء في نظرة محمد مصايف أن الشعر الحر يؤكد أن تجديد الشعراء ما بعد الحرب العالمية الثانية كان تجديدا جذريا وانه نقل الشعر العربي نقلة ابعده مما كان ينتظر المتفائلون وهذا التجديد كان في الموضوع والشكل والوظيفة.

والتطور الذي حصل في الشكل يعرفه أكثر قراء العربية ويتمثل بصفة خاصة في هذا التحرر من الوزن القديم بما فيه قافية مطردة، وبحور خيلية متداولة، بحجة أن الوزن القديم أو الشعر العمودي لم يطاوعهم لصرته في تناول القضايا الاجتماعية المعاصرة، فهم يخضعون وزنهم الحر لحجم وطول هذه الشاعر ومن هنا يأتي طول الأبيات الشعرية وتقتصر وكذلك التكرار الذي نلاحظه في الشعر الحديث .

ويرى الناقد محمد مصايف أن الشعر الحديث له مزايا في الشكل وهو استخدام "الموسيقى الداخلية" أو "التقطيع الموسيقي" داخل البيت الواحد، ويرى أن الشعر الحديث بإكثار الشعراء المحدثين من الأسطورة والرمز.

وتعد الأسطورة من مقومات هذا الشعر فهي عند الشاعر وسيلة فعالة للتأثير عن القارئ والسير به نحو الاقتناع ويصاحب الأسطورة أسلوب آخر يمتاز به الشعر الحديث ذلك هو أسلوب الرمزية ليخبرنا محمد مصايف (ينبغي التفريق بين الرمزية وبين الرمز، فالأول مذهب أدبي حديث لما يعرفه الشعر العربي القديم، والثاني شيء قديم وجد في جميع الآداب قديمها وحديثها).²³

ويوضح لنا أيضا أن اللغة والأسلوب من أبرز مميزات الشكل في الشعر الحديث، أن أصبح الشاعر المحدث لا يهتم باللغة اهتمام القدماء بها، بل يعبر عن أحاسيسه ومواقفه تعبيرا لا تكلف فيه باستخدام الكلمات المبتذلة وغير المبتذلة.²⁴

²³ ينظر محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص76،77،78.

²⁴ ينظر محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص78.

وفي حقيقة تلقي الناقد مصايف لهذا النوع من الحركة الشعرية الحديثة ينقلنا من خلال دراسته لبعض القصائد المتحررة أو الشعر الحر الذي انتهجه بعض الأدبيين في عصرنا هذا لنذكر منهم الشاعر الجزائري "أبا القاسم خمار" الذي عرف من خلال أشعاره بالتكلم حول القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية. والناقد الأدبي "الألمعي" الذي عرفه على انه نابغة وشاعر أنساني تألق في عالم الشعر الحر وكان له الصدارة في نقد الشعر قديمه وحديثه.

-نقد في قصيدة "إلى أفريقيا":

وفي قراءة محمد مصايف لقصيدة "إلى أفريقيا" لشاعر "أبا القاسم خمار" يرى فيها إن هذه الأوزان، ومن هذه القافية، فيأتي لهذا الشعر والذي نطلق عليه الشعر الحر وهو تعريف لم يقد الناقد مصايف من رفض تعريفه الأصلي الذي جاء من أساطينه و رواده الأصليين أمثال "نازك الملائكة" و"بدر شاكر سياب" و"صلاح عبد الصبور" التي كانت له كلمة حاسمة لتظهر لنا مدى عمق دراسة الناقد مصايف لهذا النوع من الشعر ومدى الاطلاع بحديثاتها منذ بداية الإشكال على الساحة الأدبية وبداية هذه الحركة الشعرية الحديثة وبداية الخلافات بين الرافضين والمؤيدين لهذا النوع.

ومن خلال قول الناقد مصايف حول القصيدة "وهذا يفرض أن يعني شعراؤنا بالموضوعات الشعرية الذهنية، الاجتماعية والفلسفية التي تأخر شعرنا فيها قديما وحديثا"²⁵

ومن خلال هذه النظرة التي هي سبب تحرر الشاعر من الوزن والقافية يقيم القصيدة ويحكم عليها بتدني قيمتها من الناحية الموسيقية بقوله "بل من الواجب إن تشير إلى أن القصيدة انخفضت قيمتها من الناحية الموسيقية"

وفي قول الناقد محمد مصايف من خلال طرحه حول قصيدة الأخ خمار: "(فهل وفق شاعرنا لشيء من هذا؟ وهل أتى بأفكار جديدة في قصيدة تطلب منه التحرر من الوزن والقافية؟ الحق يقتضيا أن نجيب على هذين السؤالين بالسلب، وإن نؤكد أن شاعرنا كان بإمكانه

²⁵ ينظر محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، دراسات ووثائق، البركة الوطنية لنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ص32.

أن ينظم قصيدته في الوزن والقافية دون أن يؤثر عليه هذان الأخيرين أي تأثير في الموضوع فلم يزد الشاعر على أن شعر كما كان أسلافه الذين كانوا يخضعون عواطفهم وتجارتهم إلى العمود الشعري العربي التقليدي).

لقد أظهر الناقد محمد مصايف من خلال دراسته ونقده لهذه الأحكام النقدية التي نبه إليها "خمار" إلى عدم الاندفاع والتحمس في الأخذ بهذا اللون من الشعر المستحدث. وبعد دراسة مصايف لهذه القصيدة تلقى نقداً عنيفاً من الشاعر "عمر ازراج" من خلال مقالة نشرها دفاعاً عن أبي القاسم خمار منتقداً كلام مصايف لدفاع عن الشعر الحر حيث قال بأنه ليس ناقداً لشعر أبداً لكن كان رد الناقد محمد مصايف محافظاً على موقفه المعتدل وتحلى بالموضوعية في الإجابة وذلك بعدم نفي التفعيلة في الشعر الحر وإنما أراد أن يفرق بين الوزن والتفعيلة وذلك بقوله "إن الشعر الحر وزن وقافية، غير إن الشاعر الحر يملك الحرية التامة في توزيع التفعيلات في الشعر الحر، ما طرأ عليها في الشعر القديم أو الكلاسيكي ومن زحاف وعلل ولكن الشاعر الحر يحافظ على الوزن من بداية القصيدة إلى نهايتها".²⁶

-نقد مصايف لناقد الألمعي:

أن الناقد محمد مصايف الذي أظهر مفهومه لشعر الحر من خلال إظهار مزاياه وخصائصه بذكر التخلص من شدة قيود الأوزان والقافية التي تفرضها الأشعار القديمة، وإعلانه بأنه شعر يحافظ في مجموعة على بعض التفعيلات أي أنه شعر ذو تفعيلة واحدة، ومدى تفريقه بين الوزن والتفعيلة ليعطينا مثلاً عن الوزن "الكامل" ليوضح لنا هذا المجموع من التفعيلات

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وان أي خطأ في الأوزان والتفعيلة ذهب بذلك الوزن الذي اصطلح الأدباء تبعاً للخليل على تسميته بالكامل.

²⁶ ينظر محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 32 إلى 39.

لينطلق من هذا المثل إلى الخطأ الذي وقع فيه الناقد الألمعي رغما أنه من نوابغ هذا اللون من الشعر بعد أن ظهر له مدى الخلط في مفاهيم الأولية في علم العروض والخلط بين الوزن والتفعيلة وذلك بإشارته إلى قصيدة الشاعر محمد حسن إسماعيل التي أدرجها ضمن البحر المتقارب وحدة كتابة الشعر، وحدة البيت ذي التفعيلات الخمسة²⁷.

-وجئت أصلي

-ورغم اندلاع الدجى كالبراكين حولي

-ورغم الأعاصير ترمي خطاها بسفحي

-وحرصي

-وساحات هولي

-أتيت أصلي،

رغم أن رواء ونقاد هذا الشعر يتفقون على إن وزن المتقارب يتألف من ثمانية أجزاء يقطع النظر عما يمكن أن يلحقه من تعبير وعلى إن التغيير مهما كان لا يمكن أن يردّه إلى تفعيلة واحدة "فعولن" ويبقى مع ذلك "متقاربا" فهو كذلك لا يتألف من عشرة أجزاء ولا خمسة ولا ثلاثة ولا اثنين ولا من واحد.

ويخبرنا مصاييف إن الألمعي أخطأ في رده الشعر للبحر المتقارب وأنه اخذ وزن تفعيلة الأساسية "فعولن" وألف منها أبيات على حسب إحساسه وأفكاره بحرية اكبر ليظهر لنا مدى اختلاف بين الناقد الألمعي ومحمد مصاييف في تلقيهم هذا اللون فالألمعي ينظر إلى الوزن والتفعيلة ما يراه ويخبر به الشعر القديم وليس الحديث.

أما فيما يخص التفعيلة فقد عسر أمرها الناقد مصاييف ولم يهتم إلى مفهوم دقيق يحصرها وذلك لان في نظره أن الألمعي إذا حافظ هذا الشعر على الوزن التقليدي والقافية وأنه

²⁷ ينظر محمد مصاييف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص، 42، 4341.

يملك الحرية في توزيع التفعيلات فقط لماذا أذن سمي بالشعر الحر ومما تحرر لان في نظر الناقد مصايف إن الشعر الحر شعر تحرر من الوزن و القافية و ذو تفعيلة واحدة .

وبهذا الاختلاف الذي يظهر بين الناقد مصايف والناقد الألمعي في نظرتهم لشعر الحر، أن الألمعي ينظر إلى الشعر الحر من منظور أدبي قديم وليس جديد (ثورة عظيمة قام بها الفكر العربي، وكان لها صدى عميق في نفوس الشعراء العرب)²⁸

ومن خلال نقده حاول محمد مصايف أن يثبت عكس ما جاء به الألمعي في مفهومه لشعر الحر بإثبات انه شعر ذو تفعيلة واحدة وانه شعر لا يستند في الوزن والقافية وذلك من خلال رواه وأول كتابه حيث قال وهل يصدقني ناقدنا أذا ما قلت له أن السياب الذي هو من الشعراء الأحرار الذي حاول أن يعتمد عليهم في سند كلامه يعترف بأن الشعر الحر خان من الوزن والقافية وانه يتأسف على القصيدة العربية التقليدية عندما ينظر لبعض القصائد الحرة الفارغة التي لا تشمل لا على وحدة ولا على مشاعر قوية من نوع جديد، رغم ما ضحى من اجلها من وزن وقافية .

وهذا كلامه تعليقا على قصيدة الشاعر ألبياتي "سوق القرية":

"الشمس والخمر والذباب

وحذاء جندي قديم

وصياح ديك فر من قفص، وقديس صغير،

والعائدون من المدينة-بالها وحش ضرير،...،الخ"

فأية وحدة في هذه القصيدة، وحدة نضحي من اجلها بالوزن التقليدي والقافية التقليدية وجزالة الأسلوب.

وهنا يثبت الناقد محمد مصايف خلو الشعر الحر من الوزن والقافية وانه شعر لا يشتمل ألا على تفعيلة واحدة .

²⁸ ينظر محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص45، 44.

ومن خلال هذا النقد يظهر لنا مصاييف أن هذا الشعر الحر الذي قام على تحرر من الأوزان والقافية بدخول الشعراء الجدد قليلي الخبرة والثقافة نتج عن ذلك شعر مبتذل حيث أثبتت حرية الشعر أن العربي غير قادر على تحمل مسؤولية الحرية.²⁹

وقد اظهر لنا الناقد محمد مصاييف أن السبب الرئيسي في مقاومة هذا الشعر الحر يكمن في كونه خارجا على أسلوب الوزن الذي ألفه العربي وكل جديد يقابل في أوله بالمقاومة والرفض، وإن معظم الشعراء أو القراء لهذا الشعر لازالوا لا يملكون فكرة واضحة عن معنى الشعر الحر، فهل هو شعر بلا وزن ؟ أم وزن ما يخالف أوزان الشعر العربي؟ ويخبرنا الناقد مصاييف إلى أن القصيدة المعاصرة تواصل الاعتماد على الإيقاع الذي تولده البحور الخليلية لكنها تشد بها وأي محاولة خارج هذا الإطار الذي تحدده قواعد العروض تعتبر انتماء إلى نقطة الحزر كما تتبأت بذلك نازك الملائكة .

ومن خلال قراءة الألمعي وخوضه في دراسة هذا الشعر الحر وتأيينه لما جاء فيه من أحكام وخصائص والأخذ بما جاء به أعمدة هذا الشعر أمثال "نازك الملائكة" و"بدر شاكر سياب" حيث قام بدراسة والتعمق ليرفض كل من سيقوم بتدنييس هذا الشعر الذي يراهم فيه أنهم يزاحمون فيه الشعراء الأحرار الذين تحرروا عن الحاجة وقصدوا إلى مضمون والرسالة أكثر من قصدهم إلى هذا الشكل.

خلاصة:

إن شعرنا العربي بين الآداب والفنون الجميلة العالمية، كان ولم يزل في الطليعة من حيث المعاني والأساليب ومضمونه وأغراضه لصور الشعرية والعروض والقافية وتنوع أشكالها. ومع تعرض هذا الشعر للحركات التجديدية لما كان عليه العرب من استعداد لتطور والتجدد، ذلك باطلاعها على الأدب الغربي فاقتبست منه، وتأثرت به ومع التغيرات التي طرأت على الدول العربية من الثورات وأزمات (اجتماعية، وسياسية، وثقافية).³⁰

²⁹ ينظر محمد مصاييف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 45، 46.

³⁰ ينظر نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، 1962 هـ.

فشاع في الأوساط الأدبية وتأثر به الشعراء الشباب، وللخوض في التجربة الشعرية المتحررة واندفاعهم نحو اظهار عاطفتهم والكتابة حول قضايا التي يعيشها في عصره والظروف التي يوجهوها في جميع المجالات، فقد جاءت هذه الحركة المتحررة في الشعر بتجديد كامل في النظرة إلى وزن الشعر فنقل الأساس فيه من الشعر إلى التفعيلة، ومن نظام الشطرين الاثنيين القافية الموحدة إلى نظام الشطر الواحد والقافية المتغيرة.³¹

وقد جابه هذا الشعر مقاومة لبعض الشعراء بسبب أنه كان خارجا عن أسلوب الوزن الذي ألفه العرب كما يعرف أن كل جديد يقابل للمقاومة بالأول .

وفيما نرى أن هذا الشعر الحديث قد ساعد الكثير من الشعراء على الكتابة حول قضاياهم بتناول القضية الفلسطينية مثلا والثورة الجزائرية وغيرها باعتمادهم على توظيف الرموز والتعبير عن حزنهم ومدى تعبيرهم عن وطنيتهم وتمسكهم بحبهم للوطن ورفضهم للمتحرل والاعتداءات الغربية وإيصال فكرته للقارئ وإظهار عاطفته من اجل التأثير فيه وتعميم قضيته حول العالم .

ثانيا: الشعر التقليدي:

فهو شعر يعتمد على الأسلوب المباشر والكلمات التقليدية البسيطة، ولا يحمل في كثير من أساليبه أي فكرة أو تخيل، وإنما يعتمد على الوصف والواقعية، ويعتبر شاهدا على انجازات الماضي ومؤرخا لأحداثه المختلفة.

يستهل محمد مصايف في دراسته في كتابه (فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث) بالحديث عند الشاعر المجيد محمد العيد ال خليفة الذي يعتبر من أكبر أعظم شعراء الجزائر في فترة الاستعمار، فأشار في بداية حديثه عن مأزم والمصاعب أو كما وصفها بالفصول التي جعلت من أدبنا وثقافتنا تنتعش بالحرية والاستقلال وتنوع، وبعدها مباشرة تطرق للحديث عن

³¹ ينظر نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص117.

شاعرنا الاخير (محمد العيد ال خليفة) الذي كانت تدور حوله عدة من المجادلات في ما يخص قضية شاعريته، التي لقت من طرف الشعراء الاعجاب والبعض الآخر الرفض:

رأي أبي حسام في شاعرية محمد العيد ال خليفة :

فالأستاذ الكاتب أبو حسام كان من الذين رفضوا وعاكسو ما قد جاء به محمد العيد ال خليفة من شاعرية وشعر يقول محمد مصايف: " فهو، في نظر أبي حسام، ليس بشاعر مطلقا، ومتى تسنى لأحد أن يزعم لنفسه الشاعرية وهو انما ينظم ألفاظا تنقصها العاطفة، وينعدم فيها هذا الشعور اللازم لكل شاعر ... وبما أن شعر محمد العيد يعدم هاتين الخاصتين: العاطفة والشعور، فهو ليس بشعر مطلقا"³².

ولم يكتفي أبي بهذا القدر: " فأورد³³ جزءا من قصيدة محمد العيد عن زلزال الأصنام، ليقارن بنفس المناسب بين الشاعرية هذا الأخضر السائي " ففضل بذلك شاعرية السائي مكفرا بذلك نقصه وموضوعيته وقلة الأحكام ودلائل على شاعر محمد العيد، فكان موقف محمد مصايف معارض لكل ما أتى بيه الأخير أبي حسام ووصف كل ما جاء بيه بالتسرع والتهاون و التحيز الفادح وتغافل عن أنصار الشاعر المؤيدين له.

رأي محمد مصايف في شاعرية محمد العيد ال خليفة :

فقرر محمد مصايف بذلك دراسة شاعرية محمد العيد ال خليفة ليرى مدى صحة

ما جاء به أبي حسام أين أخطئ وأين أصاب حيث نرى أن مصايف عند حديثه في كتابه ينحاز ويدافع عن محمد العيد مثبتا مكانته الشعرية لأنه تعرض لبعض من العنف الأدبي من قبل أبي حسام، فهذا لا يعني أن محمد مصايف نفى ارائه بل يريد بذلك اثبات شاعرية هذا الأخير (محمد العيد ال خليفة).

في ما أننا سنتطرق في حديثنا عن شاعرية محمد العيد ال خليفة ونعالج قصيدة من قصائده، نبتدأ بتعريف الشعرية أو الشاعرية :

³² المرجع نفسه، ص7

³³ المرجع السابق، ص8

1-الشعرية (الشاعرية) :

هي محاولة للبحث عن جماليات العمل الأدبي بوصفه فنا من فنون الكلام بمعنى آخر هي جمالية النص سواء كان شعرا أو نثرا فتمكن في مواضع الاثارة والجذب والجمال التي تخطف الشاعر ، وهدفها تزويد النقد بمعايير وقوانين تضبط الخطاب الأدبي وتميزه عم مختلف أنواع الخطابات الاخرى.

2-الشعرية والقصيدة :

" تأتي الشاعرية كزائر أو طيف عابث يضيء الشاعر ثم يغادره تاركا فوضاه نقشا على الورق يعرف باسم قصيدة والقصيدة حديثة كانت أو قديمة، في أي ركن من العالم هي رداء فضفاض وقالب شكلي قد يحتوي الشاعرية أو يفرغ منها لذا قال العرب في تعريف القصيدة بأنها الكلام منظوما قصدا والنظم بهذا المعنى هو تنسيق الكلام أو ترتيبه في قالب يتفق عليه في كل زمن"³⁴.

فننتقل مباشرة بعد كل هذا التمهيد الى اجتهادات محمد مصايف في ما يخص شاعرية محمد العيد ال خليفة حيث أعلم قبل أن يتناول أو يدرس هذا الموضوع ويحكم عن مدى فاعلية الشعرية عند هذا الاخير أنه : " لا أريد أن اتعجل الحكم في شاعرية محمد العيد، فقد أسلفت أنني أحترز من الوقوع فيما وقع فيه خصوم الشاعر والمعجبون بيه ولو قلت شيئا يشبه الحكم الأدبي من قريب أو بعيد ظلمت الشاعر والقراء في ان واحد. وقد يكون من الخير، بل من الشفقة على نفسي أن اعترف من الان بأني لست ممن يزعمون لأنفسهم المقدرة والخبرة في الأدب "³⁵.فنرى هنا أن محمد مصايف في تعبيره الأخير دل عن نوع من تضارب في ما جاء به أبي حسام من اراء خشنة ومقصرة ومتراخية، وأيضا اتسمت بالقليل من تصغير من

³⁴ موقع الاتحاد، في هدأة النفس

³⁵ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة

شأن شاعرنا، ونلاحظ أيضا هنا تواضع محمد مصايف في كلامه حيث أنه اقرر حتى وأن تم الحكم عما سلف بالإبطال، فأن هذا يمكن أن يكون من قلة الحنكة والفطنة الأدبية لديه. فنباشر هذه دراسة التي من خلالها يبين محمد مصايف صحة وجهة نظره يعرض بذلك نموذجا من شعره في الاسلاميات وقد وقع اختياره على قصيدة واحدة بعنوان (هيهات يخزى المسلمون).

3-هيهات يخزى المسلمون :

حيث سنرى في هذه القصيدة ما قد حالف بيه الشاعر من توفيق وما خان به، حيث كانت احداثيات القاء هذه القصيدة في مدرسة الشبيبة الاسلامية بالعاصمة في حفلتها السنوية، الذي كان يتولى مهمة التدريس بها سنة 1934، ففي تلك الحقبة كانت الأهداف والاصلاحات بدأت تتبعث في المجتمعات الجزائرية من طرف القوات وايقاف هجرة المستوطنين والمناداة بفكرة الادماج وزرع فكرة النضال وقاموا بتكوين اتحاد المنتخبين المسلمين بزعامة جلول، وكان هدفه الاساسي الادماج التدريجي تحت قيادة النخبة من المثقفين هدف تحسين أحوال الجزائريين.

فكل من العنوان وعام نظم هذه القصيدة كانا عاملان في نهوض الشعب الجزائري وبحثه عن تاريخه وكيفية ايجاد طريقة لنجاة من اعداءه الذي كان بدوره يريد محي شخصيته التي تقوم على الاسلام والعروبة واللذان يعتبران محوران أساسيان في ثبات هذه الشخصية وعليه فإذا كانت مقومات هذه الشخصية قوية ولا زالت بخير، فبالتأكيد ستصد العدو وتجعل جميع محاولات الاغتيال و الاغتصاب فاشلة.

ويدل أيضا على أن شاعر لديه رابط قوي مع دينه وطنه وهذا ما نراه من جلال معاشته لتلك الفترة العصيبة التي مر بها شعبه والتي حددت مصير كل من هذا الأخير.

فهنا استهل محمد مصايف مدخله لهذه القصيدة فيقول بذلك: " ولكن ما قيمة هذه القصيدة من الناحيتين المضمون والشكل؟"³⁶، فلكل من المضمون والشكل يحددان كل من الشاعرية التي تنبثق من هذه القصيدة علما أن أسلوب محمد العيد ال خليفة كان أسلوب قديم فهو ليس من المحدثين لذلك كانت قصيدته تعتمد عن العمود الفني التقليدي العربي والمعروفة ببدايتها الطلالية أي البكاء عن الأطلال لكن في هذه القصيدة خالف شاعرنا قائلا:

حمدا لمن في الحق غاث و غارا ولوجهه غنت الوجهه صغارا "37"

حيث غلب الطابع الديني في بداية قصيدته وهذا يدل على أن محمد العيد ال خليفة ذو خلفية دينية عظيمة، وكل شعراء تلك الفترة اتسموا بطابع ديني لان رسالتهم ليست الحرية والاستقلال فحسب، بل كانت رسالة شاملة معبرة محرره للأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الحقبة الزمنية، فهي رسالة الى المستعمر الفرنسي بأن القوة لله جميعا فلا كبير الا هو، لان المستعمر الفرنسي مارس على الشعب الجزائري سياسة الاستعباد والسيطرة والاستبداد فهذا الشطر من هذه القصيدة مثل الكثير من المعاني لهذا المغتصب، وشملة الأبيات الموالية:

وشريعة تعطي الحقوق سوية للناس لا ميزا ولا استئثارا

شمس من الافق المقدس أشرقت فارتد ليل العالمين نهارا

ومحجة بيضاء من لم يعتصم بسوائها ضل السلوك وحارا"38

فنلاحظ الاطراء الكبير الذي قدمه محمد العيد ال خليفة في قصيدته للإسلام، مبتدأ ب لله أولا وللأنبياء والرسول معتزا بذلك بدينه القيم والمسالمة العادل، رادا بذلك على الطغيان الذي كانت يمارسه المحتل على شعبه الضعيف ويبعث في نفوس المظلومين والمناضلين والمحاربين لكل كافة المجتمع الجزائري بربط والثبات والصبر والاعتصام بيد الله فيقول محمد مصايف في هذا الشأن: "وهو في هذا لا يعبر عن أحساس فردي ولا عن عاطفة ذاتية، وإنما عن هذه

³⁶ المرجع نفسه، ص14

³⁷ المرجع نفسه، ص15

³⁸ المرجع نفسه، ص16

النفس الجماعية التي كانت تتألم وتأمل³⁹، فكما نعلم فمحمد مصايف هو ذو رؤية ملتزمة في أدبه فقد اهتم منذ بداياته بهذا المفهوم الذي ميزه عن باقي الادباء فالالتزام هو الاستيعاب والتعبير والاهتمام بقضايا وأمراض وطنه وشعبه، فهذا ما جسده محمد العيد ال خليفة في هذه القصيدة، فذلك لإيمانه بأن قيمة الأثر الأدبي يجب أن ينظر اليها كذلك من حدود مدى التزام الشاعر نحو ذاته كمواطن ورسالته كشاعر .

هنا تتجسد لدى محمد العيد عنصر العاطفة والتي تعتبر من الجماليات التي تثبت كل من الشاعرية التي تسكن في نفس الشاعر .

منتقلا بذلك الى حديثه على المسلمين لكي يأكد نزعته الدينية قائلا :

"هيهات يخزى المسلمون ودينهم علم الخلود يظل الأقطارا

قولوا لمن راش النبال لصيده ألق النبال فان صيدك طارا"⁴⁰

فيدعو الله في البيت الموالي :

"يا غارة الله السريع خفي الينا وارفعي الأكدارا"⁴¹

فهنا انتهى الشاعر في قسمه الأول من قصيدته الذي لم يتجاوز خمسة أبيات، التي كان مضمونها الكلي يتكلم حول الاسلام والمسلمين معززا بذلك فطرته و فطرة شعبه الدينية ومدى تعلقهم بمبادئهم، فهنا محمد مصايف أثنى لما جاء به محمد العيد دودو باشتملوهم نفس النزعة والمتمثلة في التزامهم بالعقيدة الاسلامية .

مقر محمد مصايف عن قوة التعبير التي احتوتها أبياته، ثم يطرح التساؤل التالي: "وهل يعتقد القارئ أن شاعرنا يلحق في هذه الابيات من قصيدته ؟"⁴²

ردا بذلك بأنه يعبر عن خاطر طالما أقلق النفوس مواطنيه أيام المحن والهوان.

³⁹ محمد مصايف، كتاب فصول في النقد الادبي الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص18

⁴⁰ المرجع نفسه، ص16

⁴¹ المرجع نفسه، ص17

⁴² المرجع نفسه، ص17.

فمن هنا يصل الى القسم الثاني والذي بعث فيه الزفرة القوية من أعماقه قائلاً :

كل الأراضي في النعيم رضية
الا الجزائر فهي تصلى نارا⁴³

فكان هذا البيت قد عبر عن حالة الجزائريين قبل الحرب العالمية الثانية، فعند قوله الجزائر تصلى نارا فهو يقصد بها النار التي أكلت الأخضر واليابس والحرائق وكل ما تعلق بالحرب التي سلطة على الأراضي الجزائرية ان ذاك من متفجرات وقنابل والأسلحة التي لم تكتفي بدمار الوطن فقد بل دمار الناس ايضا ففرقت العائلات ويتمت الاطفال و

قائلاً فالأبيات الموالية :

وتتازع الاخوان هذا بالأذى
يسطو وذاك بريد الثارا⁴⁴
والفقر فاش فالنساء سوافر
يكدحن في طلب المعاش حياري
يبذلن حتى أعراضهن في تحصيله
ليقتن أبناء لهن صغارا
يا للرجال لحرمة مهتوكة
أفشاعرون أم الرجال سكارى⁴⁴

هنا عاتب محمد العيد دودو على هؤلاء الرجال مذكرا بذلك بمسيرة الاجداد الذين ضربوا بهم الأمثال في الكرم والشهامة .

فختم قصيدته "التي تجاوز طولها 30 بيتا، باستفسار مواطنيه أن كانوا سيفيقون من سباتهم، ونهيههم عن اليأس، لأن الله جعل الدنيا بين الأمم دولا وأطوارا. راجيا أن يبذل الله اهاتهم عزة، وعسرهم يسرا"⁴⁵.

فكل ما جاءت به هذه القصيدة من مضمون ديني ووطني، فذلك لأيمان محمد العيد دودو بأن قيمة الأثر الادبي تكمن في كل من العاطفة الجياشة التي امتلاء بها هذا الأخير، مستدلاً بذلك محمد مصايف بالأبيات التالية:

كم من سار حزب الله فيها امنا
يهدي العباد ويفتح الأمصارا⁴⁵

⁴³ المرجع نفسه، ص17

⁴⁴ المرجع نفسه، ص18

⁴⁵ المرجع نفسه، ص18

حتى انضوى المعمور تحت لوائه
وعدا حمى للمسلمين ودارا
هيهات يخزى المسلمون ودينهم
علم الخلود يظلل الأقطارا
قولوا لمن راش النبال لصيده
ألق النبال فان صيدك طارا⁴⁶
فقد مثلت هذه الأبيات بنسبة لمحمد مصايف مصدر قوة للقصيدة، لما حملته من تعبير قوي وعميق، الذي مكانته من استطاعت اجتياز أحاسيس كل من القارئ والشاعر أيضا.
منتقلا بذلك بوصف الفرقة بين مواطنيه كحد قول محمد مصايف ب :
"وتنازع الاخوان هذا بالأذى
يسطو وذاك يريد منه التأرا"⁴⁷
فهيمنة هنا قوة التعبير الذي تميز بها كل من الشاعر محمد العيد ال خليفة، وكذلك حسن استعمال اللغة فقد كانت الفاظه كلها بالفصحى، وهي نوع من أنواع محاربة المستعمر الذي يحاول طمس هذه اللغة وهذه المحتويات.
قائلا أيضا محمد مصايف:
بأن مشيدا عن سلاسة هذه اللغة وبراعة التعبير في هذه الأبيات التالية :
"أجدادكم خطوا لكم خطط العلا
ما بالكم لم تقلعوا عن همكم
ما بالكم لم تقلعوا عن همكم
وتحرروا من قيده الأفكار
كونوا على المتعززين أعزة
كونوا الجبال الراسيات مناعة
كونوا الكرام وأخلفوا الأخيارا
أولادكم خلفاؤكم من بعدكم
لا تتركوهم شردا واكفوهم
مؤن الحياة وقوهم الأشرارا
ضاقت بهم حيل المعاش وأحدقت
بهم المخازي يمنة ويسارا"⁴⁸

⁴⁶ المرجع نفسه، ص19

⁴⁷ المرجع نفسه، ص19

⁴⁸ المرجع نفسه، ص20.

حيث أن هذه الأبيات سمت بالكاتب محمد العيد ال خليفة لما حملته من اتقان في كل من الألفاظ وحسن في العبارات وعمق في الأفكار، فعند قراءتنا لهذه الأبيات تنبعث اليك مدى ترسخ الثورة الجزائرية في كل نفس من مواطنيها، فتستشعر بين حروفها أحداث التي مرت بها بلادنا من اضطهاد وأيضاً مدى عزيمة الشعب في طرد المحتل من الوطن. راجعاً في حديثه للتطرق لهذا البيت الا وهو :

"لا تتركوهم شردا واكفوهم مؤن الحياة وقوهم الأشرار"⁴⁹

فهنا تكلم محمد مصايف عن الموسيقى التي ضمنت هذه الأبيات، وهي كما وصفها الموسيقى المواتية التي زادت في رونق هذا العمل الفني وساهم في اصال الفكرة للمتلقى بطريقة أسهل.

وكذلك القافية المتينة التي تجسدت في هذه الأبيات الشعرية التي زادت في قوة هذه الموسيقى.

فنستطيع تذوق هذه الموسيقى في الأبيات أيضاً :

"وشريعة تعطي الحقوق سوية للناس لا ميزا ولا استئثارا

شمس من الافق المقدس أشرقت فارتد ليل العالمين نهارة"⁵⁰

يقول محمد مصايف في هذا الخصوص :

"فانك لا تكاد تجد كلمة واحدة قلقة في مكانها من البيت، والقافية مستقرة غير متكلفة، فالشاعر يملك لغته ويسيطر على آلة الشعر، فلا يضطر الى تكليف تعبيره ما لا يطيق"⁵¹.

الخلاصة:

فالكلام عن شاعرية محمد العيد من نافلة القول قد استهلكه الكثير من الأفلام، وقيل فيه، وفي شعره ما يحسن الوقوف عنده، غير أن المؤلف اثر الخوض في المسألة من حيث

⁴⁹ المرجع نفسه، ص20.

⁵⁰ المرجع نفسه، ص20.

⁵¹ المرجع نفسه، ص20.

ما انتهى اليه (أبو حسام) في نفيه لشاعرية محمد العيد استنادا الى عنصرين متى انعدم حضورها في القصيدة أفلت شاعريته، فاخترل مفهوم الشاعرية في عنصري العاطفة والشعور، واللذان تجسدا في قصيدة محمد العيد وبشكل قوي.

الفصل الثاني

السرد

أولاً: القصة :

1- تعريف القصة:

أ- لغة:

"أن لفظة قصة ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثاً وإنما ورد ذكرها في التراث الأدبي والعلمي القديم، وأن كنا نؤكد أن مدلولها المعنوي والفني قد طرأ عليه تغيرات كثيرة نتيجة الاتصال بالثقافات الأجنبية"⁵².

و"يعرفها الامام (ابن المنظور) في معجمه لسان العرب القصة عنده تعني جملة من الكلام. في قوله تعالى: "فَعَنْ نُقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" سورة يوسف اية 3، اي نبين لك أحسن البيان والقص الذي يؤتي بالقصة من فصها ويقال قصصت الشيء اذا تتبعته أثره شيئاً بعد شي ويجوز بالسين قسست قسا، القص خصلة من الشعر والقصة خبر وهو القصص، والقص علي خبره يقصه قصا مقصوص بالفتح وضع موضع الصدر واقتصصت الحديث رؤيته على وجهه وقص علي الخبر قصا والقص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها"⁵³.

ب- اصطلاحاً:

"القصة القصيرة سرد قصصي قصير نسبياً يصل من عشرة الى ألف كلمة يهدف الى أحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية في موقف واحد وفي لحظة واحدة"⁵⁴.

⁵² مذكرة التخرج، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر الاتجاه الواقعي انموذجاً، اعداد الطالبة نعيمة انسان، تحت

اشراف الاستاذ علي سحنين، جامعة العربي بن مهيدي، سنة 2014/2015

⁵³ مذكرة ماستر، معجم الألفاظ في المجموعة القصصية مات العشق بعده لخبرشوار، اعداد الطالبة سامية زيان، تحت

اشراف الدكتورة مجتارية بن قلبية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2015/2016.

⁵⁴ مذكرة ماستر، أحمد رضا حوجو رائد القصة القصيرة في الجزائر، اعداد الطالبة ممد عائشة، تحت اشراف حياة عمارة،

جامعة أبو بكر بالقائد، 2016/2017.

وأيضاً هي "فن شائك محفوف بالمخاطر والمحاذير خشية ذهابها من غير رشد ومن غير شد الرسن التي تخوم الرواية أو المشهد المسرحي فهي نسيج المتين قوي السبك فواح العطر أما الاكتفاء بالنقل الحديث نقلاً اخبارياً محضاً لا روح فيه ولا دلالة"⁵⁵، "وهي أيضاً مهارة جميلة ومغامرة إنسانية تمس شفاف القلب وتسمو بالروح فهي خلق جديد ألف يحمل سمات الكاتب وثقافته وتجاربه وقدراته الخلاقة والذي ما كان بوسع صياغته على هذا النحو من السمو، كما أنها فن شديد الخصوصية والحساسية يختاره الكاتب المبدع على الأرجح في وقت مبكر من حياته"⁵⁶.

-قراءة في تلقي محمد مصايف للقصة :

انتقى محمد مصايف في هذا الفصل من كتابه " فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث " حديثه من عرض من صفحات مجلة "آمال " في عدديها الثاني والثالث من أعمال ابداعية في القصة منها قصتين، صدرتا في العدد الثاني بعنوان "الحلم الضائع" لتغدوين محمد و" اللغز" لمصدر محمد الصغير، عالج فيها كل من المحتوى والمضمون والمسائل الاجتماعية مركز فيها على الأسلوب واللغة مبدئياً وجهة نظره فيما وفق اليه الكاتبان، وما لم يوفقا اليه. -"الحلم الضائع" محمد تغدوين :

هي قصة ذات طابع اجتماعي بحت حيث تدور أحداث القصة عن قضية وصفها محمد مصايف ب: " قضية من أعوص القضايا الاجتماعية التي عانت منها الجزائر في عهد الاستعمار "⁵⁷، وهي قضية "التعليم " بالنسبة لسكان الريف.

فكانت مجريات هذه القصة تحكي عن فتاة صغيرة رآها القاص تغدوين محمد في المقهى حيث كانت تقوم بتنظيف الأرضية، فلاحظ في وجهها ملامح الحزن والقهر وتعب بعيد

لجمهورية، القصة القصيرة و الياتها، نشر بوساطة عدي مدانان في الجمهورية يوم 2011-10-22⁵⁵
لمرجع السابق⁵⁶

⁵⁷ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة

عن صغر سنها، فتقرب اليها سألًا عند سبب ما يراه مرسومًا على وجهها من عبس فحكّت له القصة والتي جسدها القاص بعنوان "الحلم الضائع".

حيث روت الفتاة عن معاناة التي كانت تعيشها، فأول ما نذكر من حديثها بأنها فقيدة الأم أي يتيمة فمن كلمة يتيمة تسهل علينا أن نلتمس بعض من الحياة التي تمر بها، والقدر شاء الله أن يتزوج أبوها بامرأة طاغية متجبرة رمت بها الى الشارع، لإطعام واشباع هذه زوجة وكل هذا تم برضاية أبائها، فكلفت هذه الطفلة برغم من صغر سنها، أعمال ومشاق فوق طاقتها الطفولية البريئة، منتقلا بذلك بالحديث عن حياتها قبل موت أمها ذاكر بذلك عنصر المكان الأول الا وهو الريف، فرغم مصاعب الظروف التي كانت تعيشها هناك، كان عنصر الأسرة يعطيها أمل في حياة سعيدة في المستقبل، لأنها كانت تحضى بدلالهم وحنانهم، فكانوا يسعون لتأمين ما هو قادم في حياتها وتحقيق أحلامها، حيث كانت ترى الأطفال في نفس سنها كيف ينعمون بمعيشة هنيئة وترى أصحاب الثراء الفاعش كيف يتعاملون مع أصحاب الطبقة المتدنية، رغم ذلك لم تتخلى عن تلك الأحلام مقينة بأنها في يوم من الأيام ستصبح مثلهم بدراستها وتقوقها، لكن شاءت الأقدار أن تدخل أمها في مرض طويل أدى الى وفاتها، وهذا أدى بتغير عنصر المكان، والانتقال الى المدينة مغيرا بذلك مجار حياتها ومجرا أحلامها أيضا، بعدما قرروا الانتقال الى المدينة طمع في حياة أحسن لكن ما حصل كان العكس، فهذا ما جاء به محمد مصايف من تلخيص.

فقصة "حلم ضائع" في حد تعبير محمد مصايف هي موضوع قديم منتعش بنوع من الحدة في عرض تفاصيل القصة لإيصال القارئ مدى المعاناة التي كانت يمر بها أطفالنا من مقارنات التي قد تخلف و تترك أثر كبير في نفسياتهم، والأقدار أيضا التي بدورها تساهم في هدم الأحلام أو تحقيقها لكن شاء أن تكون هذه الطفلة ضحية كحد وصف القاص.

-من ناحية الأسلوب واللغة :

أقر محمد مصايف بأن أسلوب القاص محمد تغدوين بصفة عامة كان أسلوب جميل فقد تناول موضوع قصته من حدث واقعي نقدر أن نصفه بالأليم، لكن لم يوفق كحد قول محمد مصايف: "لكنني مع ذلك لا بأس أن انصح للكاتب بالاسترسال في تحسين الأسلوب"⁵⁸، أي أن أسلوب القاص الذي وظفه في قصته المذكورة "حلم ضائع" كان محصور في ميدان ضيق الذي جعل من لغته الفنية لا تصيب دائما.

معيب عليه في بعض الأحداث التي جاء بها أولها تمثلت كحد قول الدكتور مصايف: "فلا يفتح الانسان صدره، ولا يكشف عن سره لأول سائل، لعل الموقف كان يقضي من القصاص أن يصف نفسية الفتاة عند لقاءها لأول مرة انسانا يسألها سؤالاً مباشراً، فلا بد أن تتردد، ولا تحاول المجانبة أو الهامشية في حديثها الخطير هذا الى شخص لم يسبق لها أن عرفته"⁵⁹. فقص أو سرد الأحداث يجب أن تعنى قبل قصها بنسبة لما قدمه مصايف من ملاحظات فيما يخص هذا الفن القصصي ليكون أكثر نجاحا وتوفيقا، حيث أن هذه الملاحظة يلتبسها حتى القارئ البسيط فكان من المجذور عليه أن يتناول القصة كبداية بتمهيد أكثر من هذا الذي جاء به بهدف المصادقية المضمون القصصي.

منتقلا أيضا للغة القصة وصف ايها باللغة القوية العميقة، حيث أنه من المستحيل أن تكون هذه الطفلة ذات العمر 10 سنوات تمتلك هذه اللغة والتحليل المحكم والمتناسك، وبرغم هذه الظروف لكن السن لا يسمح أن يكون هذا التعبير تعبير هذه الطفلة بل أنه تعبير يستحق شخص واعى وناضج لكي يستطيع تعبير بهذا الأسلوب واللغة شديدة ومتقنة، مقترحا عليه أنه لو روى أو قص هذه القصة من لسان شخص آخر ...، واللغة القصة بعيد عن ما قد قدمه مصايف من ملاحظات هي لغة صحيحة عميقة معبرة مجسدة لك هذه مجريات وقد يلعب

⁵⁸ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة

الثانية، ص 90

⁵⁹ مرجع نفسه، ص90

موضوع القصة عنصر مهم في ايصال القصة لنفس القارئ والمستمع لأن موضوع القصة موضوع رائع خاصة في تلك الفترة، عائد الأستاذ مصايف في كلامه عن شخصيات القصة مقرر لو أنه قام بتسمية هذه الشخصيات لإبرازها أكثر لكي ينطبع فيها نوع من أنواع الرسوخ في الذهن والحيوية في حبكة الحدث، كما ينطق هذا في عنصر المكان أيضا لأن بنية القصة مبينة على كل منهم.

إذا نرى أن محمد مصايف ابدأ اهتمامه الواضح في حديثه عن قصة "الحلم الضائع" لمحمد تغدوين باللغة القصة وأسلوبها ومعاملها، محاولا في هذه القصة توضيح كل هذه الأفكار المذكورة .

- "ومضة خاطفة" لعبد الرحمن مضوى :

قبل حديثنا عن مجريات هذه القصة نتناول في بادئ الامر إحداثياتها الزمنية، حيث كتبت هذه القصة في سنة 1953، أي قبل غداة أول نوفمبر 1954، فتلك الفترة كانت فترة مليئة بالإحداث تمثلت في قطع الأعلام والمظاهرات فهذا ما أدى الى كبت في نفوس الكتاب وشعب أيضا، حيث رسخت هذه الأحداث في ذاكرة كل جزائري فلجئ البعض الى تأليف القصة للإفصاح عن المكبوتات والمخلفات التي تركها المستعمر في داخل كل فرد. جاءت القصة لتسرد بعض من الأحداث الواقعية التي كانت تحدث داخل الجزائر، وكانت مواضيعها كلها حول الدمار الشامل الذي أحدثته الاستعمار الفرنسي.

ويقول محمد مصايف في كتابه (فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث):
" موضوع حيوي، يستحق من القارئ كل اهتمام لأنه تناول حالة العائلة الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية بسنة واحدة "60 .

⁶⁰ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة

فتدور أحداث هذه القصة عن شاب من شباب الأوراس، كان يسعى لتأمين لقمة العيش لأسرته فقرّر أن ينتقل لأحد المدن محاولاً البحث عن عمل يسد به حاجته، حيث فكرة الهجرة كانت متسلطة عن تفكيره طول الوقت فعدم توفر العامل المادي ترك به يغوص في ميدان الفكر المشرد، فعند انتقاله بمدة تلقى رسالة من أبيه، بالعلم بأن الأمية ان ذاك كانت طاغية، فصعب عليه أن يجد شخص يقرأ له هذه رسالة فقد تكلفه ذلك أن يدفع ثمن من أجل حق قراءتها، معبراً بذلك عن مدى صعوبة المعيشة في الجزائر أوان تلك الفترة ذاكر أحوال الشعب وما كان يسود به من فقر وجهل وأفكار مبعثرة، فبعد أن وجد من يقرأ له هذه الرسالة علم أن أباه ينتظر منه يد العون أي النقود، مفكرين بذلك أنه حصل عن عمل وتسير حاله ...

لكن للأسف لم يعثر رغم بحثه عنه، هذا ما زاد من همه وضغط وتوتر "وهكذا لم تزد الرسالة على أن ضاعفت من همه وعقدت من أزمته"⁶¹، فبينما وهو يجول باحثاً عن عمل "إذا بصوت رخيم يناديه من خلف، فيلتفت فيرى سيدة أجنبية تحمل قفة وهي في طريق عودتها الى المنزل، وما كاد يتأكد من شخصها حتى أمرته أن يحمل القفة عنها، ويصحبها الى دارها، فهو عمل اذن، عمل بعثه الله اليه من حيث لا يحتسب"⁶². فهنا يجسد القاص فكرة الطبقات في المجتمع ان ذاك فسيده الاجنبية كانت تنعم بالعيشة الهنيئة وملاك الارض لا، وبعد ذلك عن وصل كل من هذا الشاب وهذه الأجنبية الى المنزل قام هذا المسكين باستعراض نفسه لكي يستأجره كخادم، فقام بتنظيف كل من حديقة بيتها مستمرا بالعمل دون استراحة، مستغرقا بذلك ما يقرب من نهار كامل، منتظرا أن تجزيه هذه السيدة الأجنبية (الموقورة) كحد وصف محمد مصايف أجر حق تعب المذبول لكن ما وقع كان العكس فقد جزته مبلغ يقدر أكثر من دينار واحد، هذا ما جعل هذا الأخير يزيد همه وحيرته اتجاه مصيره المجهول أمام ما وقع له من خيبة، ومفكرا في حالته وحالة عائلته، مقرر بذلك بأخذ حقه منها فدخل الى الدار من كوة في القبو الذي كان يعمل به في النهار ويفتح خزانة السيدة، ولكنه ما كاد يتناول شيئا حتى

⁶¹ المرجع نفسه، ص 97.

لمرجع السابق، ص 98⁶²

فتحت الباب ورائه، وإذا بالمرأة تصيح به أن يترك⁶³، فقد كتب أن تنتهي هذه الحادثة بموت هذه الأخيرة، فهذه النهاية المأسوية عبر عليها محمد مصايف، بأنه يريد القاص ترك في ذهن قارئه انطبعا مزدوجا وهو أن الظالم لا بد أن ينال جزاءه، وأن يناله على يد ضحيته، وأن الإنسان في هذه الحياة مسير ولامخير، وأنه مهما حاول الفرار من مصيره لابد واقع فيه⁶⁴.

-القصة من ناحية الوحدة المضمون :

-من ناحية العضوية :

تناول الدكتور محمد مصايف هذه القصة من جانب الوحدة العضوية اي مدى ترابط أجزاء القصة، وسيرها في اتجاه واحد فكرا وشعورا وهذا يميز الاسلوب القصصي "لأن القصة مبنية على تلاحم الأجزاء ومرتبطة وتعتمد على توالي الأحداث وتأثيرها في نفس المتلقين، لذا كان من العلامات التي تميز الوحدة العضوية براعة الأسلوب القصصي الذي يساعد على الترابط والتلاحم بين الأبيات"⁶⁵، مقر الدكتور مصايف بذلك بتوفيق القاص في هذا الجانب فقد طغى الطابع الحزين على هذا الشاب من بداية القصة الى نهايتها، مجسدا لنا مدى ترابط هذه الأحداث بالعنوان قائلا: "ولقد أصاب الكاتب في عنوانه قصته بعبارة (ومضة خاطفة)"⁶⁶، فيمثل هذا أيضا نوع من أنواع الوحدة فالقصة وعنصر جوهري في بلورة هذا العمل الفني .

-من ناحية الأسلوب واللغة :

قبل أن نبتدأ حديثنا عن أسلوب هذه القصة، نستهل قبلها كلامنا عن خليفة القاص عبد الرحمن مضوى، فكان ذو ثقافة عصامية كما ذكر الدكتور محمد مصايف فهي "ثقافة تكمن في عملية كسب المعارف والعلم بطريقة غير شرعية، وغير رسمية خارج المنشآت التربوية حيث يعتمد العصامي على طرق ووسائل غير مهيكلة وغير مؤطرة"⁶⁷، لكن هذا

⁶³ المرجع نفسه، ص98

⁶⁴ المرجع نفسه، ص99

⁶⁵ قراءة و أفكار، الوحدة العضوية و الوحدة الموضوعية .

⁶⁶ المرجع نفسه، ص99

⁶⁷ المقاربة السوسولوجية لظاهرة العصامية .

الجانب لم يَأْثُر عن عمله ولا على لغته ولا على أسلوبه الفني في كتابة القصة أو على طريقة تناوله لموضوعاته قائلًا بذلك محمد مصايف: "فهو عصامي في كل شيء، في حرية التعبير، وفي الأفكار التي يطرقها وفي الاستعمال اللغوي الذي لا يرى من الضروري فيه اتباع التقاليد اللغوية التي توجب على الكاتب قدرا من الاحتياط والعناية حتى تخرج عباراته ناصعة بقدر الامكان" ⁶⁸.

مصرحا بعد ذلك بأن هذا الأخير، وبعد توفيقه في وحدة المضمون والطابع لا تكفي لا اخفاء الجانب الشكلي أي للغة القاص وأسلوبه الفني داخل القصة قائلًا: "منذ أخذ الناس يهتمون بالأدب كفن جميل، وسيلة ضرورية لتشخيص التجربة الانسانية و بقدر ما تكون اللغة نقية، يكون الأسلوب مستقيما بقدر ما تشخص التجربة، و تجد سبيلها ممهدا الى نفوس قرائها" ⁶⁹، فهنا نجد أن محمد مصايف نوه الى جانب الاخفاق في اللغة و الأسلوب لدى عبد الرحمن مضوى مرجعا أسباب هذا الاخفاق الى قلة التربية الفنية، معيدا ذلك الى صغر سنه وقلة حنكته معرفته والأدبية مسبب له انقاص من قيمة هذا العمل، ومرجحا أيضا أنه تبنيه لفكرة العصامية قد أثرت عن مفاهيمه وموضوعاته.

كما تناولنا باقي الاحداثيات عند كلامنا في بداية القصة والتي تمثلت في شخصيات هذه القصة وزمنها ومكانها، فربما لم أوفق كثير عن حديثنا عن تلك الشخصيات فنعيد ذكرها بكل تفاصيلها والتي تمثلت كتالي :

الشخصية الرئيسية :

-الشباب الأوراسي :

الذي كان يشكل الشخصية التي ستبنى عليه كل احداث هذه القصة من مغامرات وحزن و بحث ... قائلًا : "يقص أن شابا من شباب أوراس أضطر الى أن يغادر عائلته الى احدى

⁶⁸ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص 97 .

⁶⁹ المرجع نفسه .ص 99.

المدن الجزائرية أملاً أن يعثر على عمل يعين به هذه الأخير ... " ⁷⁰ فمثل هذا الأخير الجزء الحيوي فالقصة بسبب الوقائع التي سوف تحل به .

الشخصيات الثانوية :

- العائلة :

فعنصر العائلة هو الدافع الأساسي الذي ساهم في بروز كل وقائع هذه القصة واستبيان دور الشخصية الرئيسية كما ذكرنا الشاهد في الفقرة التي قبلها.

- الأب :

فكان الأب عنصر الضغط الذي سادا على الشخصية الرئيسية بعد تلقيه لرسالته هذا الأخير قائلاً : "أن الشاب اتصل برسالة من أبيه، وأنه قلق لوصول هذه الرسالة على غير انتظار فعرف أن أباه ينتظر منه الاعانة التي أبت إلا أن تتأخر..... و هكذا لم تزد الرسالة على أن ضاعفت من همه " ⁷¹.

- السيدة الأجنبية :

وهي العنصر الذي شكل نقطة التغيير في أحداث القصة، فلقد وجد الشخصية الرئيسية ما كان يرجو اليه عند هذه السيدة من تأمين عمل ومستقبل، وانقاض عائلته من الفقر أيضا لكن ما وقع في آخر القصة كان العكس تماما قائلاً في هذا الشأن الدكتور مصايف : "وبينما هو هائم على هذه الحالة اذا بصوت رخيم يناديه، فيلتفت، فيرى سيدة أجنبية تحمل قفة وهي في طريق عودتها الى منزلها أن يبعث بإعانة ولو متواضعة الى عائلته، وكيف لا يستطيع وقد ألهم الله هذه السيدة الأجنبية أن تستخدمه" ⁷²، وبعدا عمله في ذلك اليوم تقاضى منها مبلغ زهيد، وهذا الأمر الذي شكل عنصر ثالثا في هذه القصة فقد ارتكب هذا الأخير جريمة كان ضحيتها تلك السيدة.

⁷⁰ المرجع نفسه، ص 97.

⁷¹ المرجع نفسه، ص 97.

⁷² المرجع نفسه، ص 97- 98 .

الشخصيات الهامشية :

- سكان القرية :

وهي العامل الذي كان يمثل عنصر الضغط على الأب قائلاً محمد مصايف في هذا الشأن: "وأنه يخجل من الاعتراف لسكان القرية بأن ابنه فرط في ذاته، وتتكبر للعادة التي تجعل من الابن واقياً لأبيه وأمه من أفة الجوع والعري" ⁷³.

- الخادمة عيشوش :

وهي خادمة تلك السيدة، فكانت معجبة بعمل ذلك الشاب . مستعينا بعد ذلك على شواهد على الاستعمال الخاطئ للغة معتقدا أنه لا حاجة له أن يوضح هذا الضعف التي اشتملت عليه كل من هذه العبارات والجمل. مشيراً بعدها إلى بعض الجوانب التي وفق فيها ذاكراً بذلك أسلوبه الشعبي الذي وظفه في قصته : "ولكن أسلوب القصة في الجملة جد مرح ومستقيم، وقد استطاع الكاتب بفضل هذا المرح أن يوجب القصة إلى قارئه، ولعل ما زاد القصة قيمة وفكاهة والتزاماً هذه الرسالة التي أبى الكاتب إلا أن يحافظ فيها على صورة الشعبية المعروفة طيلة قرون" ⁷⁴. هنا نرى أن محمد مصايف كان اهتمامه بالقصة على أسس تقوم على كل من الأسلوب واللغة وما تشمل من جوانب داخلية وخارجية، التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمعدن القصة وتتحكم في اخفاق هذا العمل أو توفيقه.

خلاصة :

• كان تركيز محمد مصايف على المضمون وما احتوته القصة من أسلوب واللغة قبل الشكل، وعلى القيم الوطنية الكبرى لأنه كان يقصد أن يساهم في تطوير المجتمع الاشتراكي في الجزائر فلم يجد الأدب إلا للخدمة القضايا الكبرى للمجتمع فعلى النقد أن يدرسه ضمن هذا الإطار.

⁷³ المرجع نفسه، ص 97.

⁷⁴ المرجع نفسه، ص 100.

- كان حديثه عن الشكل منصبا في غالبية على اللغة، مبينا الأخطاء النحوية والصرفية ناصحا الكاتب بتصحيح لغته والتمكين من أسلوبه.

ثانيا: المسرح

1- بين المسرح والمسرحية:

أ- تعريف المسرحية:

- لغة:

"يعد المسرح من اعرق الفنون واقدمها، وكلمة مسرح (Théâtre) تعود في معناها الاشتقاقي الى الاصل اليوناني (Theatron) التي تعني مكان الشاهدة... وقد اخذت الكلمة عبر التاريخ دلالات معينة، فهي فن من فنون الشعر في الحضارة اليونانية، ونص مكتوب يؤديه ممثلون عد الرومان"⁷⁵.

"تعبير مستحدث للدلالة على الفن المعروف، وهو مشتق من الفعل: "سرح" على صيغة "مفعول" وهي صيغة المكان، أي المكان الذي تسرح تتحرك فيه شخوص العمل الفني. وهو تعبير موفق، لدلالة الفعل على: الحركة، والسرعة، والظهو، كما تفيد ترجمة ابن منظور للمادة، اللسان/س ر ح. وكلها ملامح دلالية تصف العرض المسرحي بدقة. ثم استعيرت المسرحية للدلالة على الادعاء والتظاهر وتصوير الأمور على غير حقيقتها، لأن المسرحية فن يقوم على الخيال والإيهام بأن ما يجري على المسرح هو الواقع الحقيقي"⁷⁶.

أما في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة: "فالمسرح: ج مسارح، مكان السرح: القرية مسرح طفولتي، مكان تمثل عليه المسرحيات، ذهب الى المسرح، أخشاب مرتفعة معدة

⁷⁵ الكبير الداديسي، تحليل الخطاب السردى والمسرحي، دار الراية، عمان، ط1، 2004، ص91. نقلا عن مذكرة التخرج سيكولوجية الشخصية في المسرح الجزائري - مسرحية - ياقوت و الخفاش لأحمد بو ديشيشة انموذجا، تحت اشراف سمير ادريسي، اعداد الطالبة شيبان ابتسام، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2015/ 2016.

⁷⁶ الدكتور محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، طباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ص 499.

للممثل، مسرح فسيح وجيد، صعد الى المسرح، ومنه فالمسرحية: ج مسرحيات، تمثيلية رواية تمثل على مسرح الف مسرحية⁷⁷.

ومنه نستخلص ان المفهوم اللغوي للمسرح، هو المكان الذي تقع فيه الأحداث، أو اجراء التمثيل فيه أما عن المسرحية، فهي تمثيل لنص روائي على خشبة المسرح.

-اصطلاحا:

تعريف كلمة المسرح: "وهو المكان الذي تقع فيه الأحداث، والمكان المعروف لعرض المسرحيات، ثم استعير للدلالة على المكان الذي وقع فيه حدث ما، على التشبيه بالمسرح الذي تجرى فوقه أحداث المسرحية، فيقال: مسرح الأحداث مسرح الجريمة، مسرح العمليات... الخ"⁷⁸.

ويمكننا القول أيضا أن المسرح هو شكلا من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس التي يشعر الممثل فيترجمها عن طريق الكلام أو الحركة أمام المشاهدين بهدف تحقيق متعة فكرية وجمالية.

-مسرحية "التراب لأبي العيد دودو" :

فننتقل بذلك الى الدراسة التي قام بها محمد مصايف في جزئياته التي تخص المسرحية فينطلق بحديثه بما يسمى بالنقد المباشر وما يخلفه من أثر عند القارئ ممهدا به عن كيفية تلقي الأديب لأفكار ودراسات الجديدة متقصدا بها فن المسرحية فهي تعتبر من الفنون الجديدة. فأقر في مبتدأ كلامه على الخلاف الواقع بين فريدة النقاش في ما يخص مسرحية "التراب" لأبو العيد دودو وهذا الاختلاف كان يدور حول الحدث الرئيسي التي زعمت أنها افلقت خيوطه على الرغم من أن العنوان يحيل المباشرة الى الفكرة العامة، فقال محمد مصايف

⁷⁷ انطوان نعمة و اخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2007، ص751، نقلا عن مذكرة التخرج سيكولوجية الشخصية في المسرح الجزائري -مسرحية - ياقوت و الخفاش لأحمد بو ديشيشة انموذجا، تحت اشراف سمير ادريسي، اعداد الطالبة شيبان ابتسام، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2015 / 2016 .

⁷⁸ محمد محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003، ص499

في هذا الشأن: "وها أنا ذا أريد أن أقول رأيي في مسرحية التراب"⁷⁹ فيعتبر هذا الأخير "محمد مصايف" علم من أعلام النهضة والفكر في الجزائر في ميدا القصة والرواية والمسرحية وله منهجيته في نقد المسرحية، كما يعتبر محمد مصايف من أبرز الدراسيين ألحوا كثيرا في مناقشة مسألة اللغة معتبرا أن اللغة هي: "الوسيلة لإيصال الفكرة من خلال المسرح، كما تجسد الفكرة في العمل المسرحي من خلال شخصياته"⁸⁰.

فيعتبر مؤلف مسرحية "التراب" محمد العيد أبو دودو" من الأسماء البارزة في صفوف المثقفين والفنانين و الأدباء الأكاديميين الجزائريين، تتميز تجربته الابداعية والكتابية بالتعدد والتمدد والعمق، طولا وعرضا وقمة وأفقا: القاص الروائي، المسرحي. تتسم منجزاته المسرحية بواقعية ثورة مدهشة، تغلب عليها قوة الملاحظة وتدفق الذاكرة، ورقة ودقة الحس، فتجربة محمد العيد المسرحية هي حالة متميزة على الصعيد التنوع الابداعي"⁸¹. فهو أيضا مطلع على الآداب الغربية التي ساهمت في سمو أدبه وثقافته في ميدان الأدب هذا "بفضل الدراسات العلمية والأدبية القيمة التي يترجمها لهم من الكتب الألمانية"⁸².

مما جعل إبداعاته الفنية الأدبية في التأليف المسرحي ومن بينها مسرحية "التراب" من الآثار التي يجب أن يقف عندها ادباؤنا، ذاكر بذلك المعايير التي يستوجب علينا التطرق إليها فيما يخص هذه الدراسة قائلا: "وأن يحاولوا معرفة طريقة تأليفها ومقدار التزامها أو تحررها

⁷⁹ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص 50

⁸⁰ محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، الفجالة، القاهرة (دت) (دط)، ص 08

⁸¹ الواقعية و المسرح النضالي في تجربة أبو العيد دودو المسرحية، د، حنفاوي بعلي .

⁸² الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص 51

من الصبغة الاجتماعية التي يعزف عنها احيانا المؤلفون القائلون بنظرية الفن للفن لأن الاحاطة بهذه الجوانب تجعلنا إذا ما نحن استقر أنا معظم الاثار المسرحية الجزائرية⁸³.

-احداثيات مسرحية " التراب " :

كتب أبو العيد دودو مسرحية التراب:" وهي مسرحية نضالية ألفها الكاتب في السنة الأولى من الثورة، وطبعت 1968، فالفن المسرحي في هذه الفترة من عمر الثورة (1962-1954)، كان يعيش الظروف الحرجة التي يعيشها الشعب الجزائري من الاستعمار الذي يدع فرصة الا واتخذها ذريعة للزج بالمواطنين في السجون واعتقالهم وقتلهم، فكل المثقفين والمبدعين اعترضت نشاطاتهم صعوبات جمة، فكثير منهم دخل السجن وقليلهم غادروا البلاد"⁸⁴.

وهي مسرحية ناضجة ذات أسلوب جذاب، فكرتها عميقة تدور حول الصراع بين الوطنية والحب والتضحية، وتحتوي على حوار فلسفي هادف، وشخصيتها تمثل قطاعات مختلفة من حياة الانسان عامة وحياة جزائرية خاصة وما يلفت النظر في هذه المسرحية عنوانها التراب، ويرمز هنا الى الأرض والوطن، الى أقصى درجات حب الوطن والتمسك به.

-الخصوم :

لقد لقت مسرحية التراب لأبو محمد العيد دودو بعض المعارضات من طرف الأستاذة فريدة النقاش تمثلت في عدم تحديدها للحدث الرئيسي للمسرحية وزعمت أنها كلما حاولت تحديد هذا العنصر الهام في المسرحية أفلتت خيوطه من يديها فالحدث الرئيسي بالنسبة للمسرحية هو عمود من أعمدة هذا الفن كالقصة أيضا، فالحدث الرئيسي كفكرة مبسطة هو الأحداث المسرحية أو الحكمة.

⁸³ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة

الثانية، ص 51

⁸⁴ الواقعية و المسرح النضالي في تجربة أبو العيد دودو المسرحية -د.حنفاوي بعلي .

فمن هنا اعتبرت الأستاذة فريدة بأن أحداثيات هذا العمل الفني تدور حول كل من الحب والزواج لكن كما تطرقنا من قبل في حديثنا عن مجملات هذه المسرحية بأن تقوم عن ركيزة ذات صبغة نضالية تهدف الى نشر الوعي بين الأهالي دعاية الى حماية الوطن ورعايته.

-الحدث الرئيسي :

فأحداث كانت تدور حول الصراع قضية اجتماعية وحول الزواج بالتحديد، بطلتها أسرة تتكون من أختين نورة وسليمة وحמיד بن نورة وفضيلة ابنه نورة، وسعيد الذي اراد الزواج من فضيلة، ويكمن الصراع في التنافس حميد وسعيد على حب فضيلة.

فتجري أحداث الفصل الأول في ربيع السنة الأولى من الثورة المجيدة في بيت نورة أذ تستقبل أختها سليمة التي قدمت من بلاد بعيدة وتتحرك الأحداث تجاه قضي عائلية بين هاتين الأختين وسعيد الذي جاء يطلب من نورة أن تتخلى عن فضيلة التي اختارتها لابنها حميد، ويلجأ سعيد الى تهديد والوعيد لأنه يحبها ولا يستطيع أن يتخلى عنها.

فبنية مجمل أفكار هذه المسرحية حول تعلق الجزائري بوطنه فرى هنا بأن محمد مصايف سيوضح في دراسته الاخيرة، بأن مسرحية التراب مسرحية ذات طابع سياسي ثوري لا مثل ما تعتقده الأستاذة فريدة النقاش، فتضارب الأفكار هنا أو كما صرح دكتور مصايف بأنها أحكام المتسعة أو النظرة المتسعة التي حكم بها محمد مصايف على الأستاذة الكريمة سنيين مجريتها من خلال تناوله لهذه الدراسة :

فكانت أحداث هذه القصة عبارة عن اشخاص كل شخص كان يمثل جزء من الصراع التي تعيشه الجزائر، لكن باللغة فنية غير مباشرة.

تحليل الشخصيات :

وتطرق اليها شخصية بشخصية، سليمة، نورة، شريف، سعيد فتعرض لها محاولا بسط ما يحيط بها من ملابسات داخلية وخارجية، والشيء الذي يمكن اعتباره من حسنات هذه المسرحية هذه الأخلاقية التي تحلى بها معظم الشخصيات التي عهد اليها بأدوار مهمة فما من عضو في مجموعة كريم وحמיד الا وظهر على غاية من الاخلاص للثورة ومبادئها، وفي

أخوة مثالية شكلت قوة هذه الفرقة أمام العدو القوي، وأمام الحيل والخianات التي كانت تحيط بمخيمهم.

سير الأحداث :

فهو يبسط الأحداث من نهايتها، فيتبع تطورها فيقول في بداية الحديث عنها: " أنها في السنة الأولى للثورة الجزائرية، ونحس هذا الحدث منذ اللحظة الأولى، أو المشهد الأول عندما تزور سليمة خالة حميد، وهي من سكان العاصمة، أم هذا الأخير (نورا) حيث نرى وصف السيدتين لألعاب والأطفال وصفا أقل ما يقال فيه أنه تكوين لجو المسرحية ...⁸⁵

الأسلوب :

يتناول محمد مصايف أسلوب المسرحية تناولا بسيطا بدل عن غياب لإدراك الخصائص الفنية فهو يفتح حديثه بسم هذا الأسلوب بما شئت من الأسماء، فهو رمزي أن شئت وهو واقعي أن أردت ثم يتحول عن الحديث عن الخصائص ليتحدث عن عنصر الفكاهة في المسرحية والذي يجري بين فتاة وفتى، وعلى خلاف المعهود في الحياة العائلية التقليدية التي يحياها المجاهدون رفعت بينهم الحواجز التقليدية التي كانت دائما سدا بين المرأة والرجل، فالمرأة والرجل، فالمرأة تجيب بكل صراحة وقوة حتى كأنها تتحدث لفتاة مثلها⁸⁶.

فبنسبة للملاحظة التي قدمتها فريدة النقاش في ما يخص مسرحية التراب وما دار بها من أحداث تجسدت كتالي فنذكر منها :

- أقرت الناقدة بأن محمد العيد دودو وفق نوعا ما في الصراع الدرامي لمسرحيته المتمحور في صراع الذي سكن في نفس سعيد .

⁸⁵ محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، دراسات ووثائق، ص 51. (نقلا عند مذكورة الآراء النقدية عند

محمد مصايف في كتابه فصول في النقد و الأدب الحديث و المعاصر، لمسعودي أمينة، تحت إشراف د/عبد الكريم

لطفي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان فالجزائر، 2017/2016)

⁸⁶ المرجع نفسه .

- وأنه أدرك في عمله عمق هذا الأخير الأخلص الذي قدمته الشخصيات للقضية الوطنية التي كانت تعاني منها جزائرننا، ومساهماتهم في تحرير هذا الوطن المغتصب.
- مسرحية اسيا جبار :

تعد الكاتبة والروائية الجزائرية اسيا جبار، من بين أشهر المبدعات العربيات في مجال كل من المسرح والرواية، فاهتمت في معظم دراستها عن حديثها على المرأة الجزائرية بشكل خاص، والمرأة العربية والعالمية بشكل عام، فوجدت أعمالها نجاحا لافتا للانتباه حتى أصبحت تدرس في الجامعات وترجمت الى العديد من اللغات فيقول محمد مصايف في صدد هذا الموضوع: "قبل تقديم هذه المسرحية اريد ان يعرف القارئ أن أحد الكاتبين وهو السيدة اسيا جبار، ومعروف في الأوساط الثقافية الجزائرية والفرنسية لكثرة ما ألفت في اللغة الفرنسية" ⁸⁷. فخلقيتها الأدبية المرموقة جعلت من هذه الأخيرة تسمو في كتابتها، "فقد أمضت أيضا سنوات مراهقتها في ذروة أحداث حرب الاستقلال الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي فقضت سنوات الحرب وهي تجري مقابلات مع اللاجئين في المغرب وتونس بهدف اظهار الاثار السلبية للاستعمار للعالم" ⁸⁸، مثنيا عليها الدكتور مصايف قائلا: "في جملة تشتهر الكاتبة بعمق تفكيرها وصراحتها في دراستها، وهو شيء قلما نعثر عليه لدى زملائها الكتاب في نفس اللغة" ⁸⁹ مرجعا ذلك باتصالها المباشر بالتراث العربي القديم، واعتبرت أيضا من الكاتبات ذو الازدواج اللغوي أي: "وجود شكلين مختلفين من اللغة ذاتها في المجتمع اللغوي ذاته، بحيث

⁸⁷ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص 61 .

قع أراجيك، من هي اسيا جبار ⁸⁸

⁸⁹ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص 61 .

يكون لكل لهجة أغراض مختلفة عن الأخرى، وتعد اللغة العربية من اللغات التي تشهد ازدواجية لغوية⁹⁰، فيدل هذا النوع من أنواع الالتزام السيدة اسيا ومحافظتها عن مبادئها.

فهنا نكون قد الممنا بكل ما يخص السيدة اسيا جبار من خليفة فنية التي تساعدنا في دراستنا لمسرحيتها التي بعنوان (عند أحمرار الفجر) والتي كتبت عام 1969، حيث كتبت هذه الأخيرة باللغة الفرنسية وبعدها نقلت الى اللغة القومية العامة، كحد وصف الدكتور مصايف وبعدها مثلت في المسرح الوطني الجزائري، فقد عدها من المسرحيات الوطنية القليلة التي حاولت في عمق أن ترسم للمتفرجين لوحة تقريبية عن الثورة، ومشاركة الفتاة الجزائرية فيها، فعرض لها من ناحية موضوعها، وطريقة تمثيلها، مصرحا محمد مصايف بأنه " لم يقرأ هذه المسرحية، ولذلك فأنتني سأكتفي بتناولها عن طريق المسرح والممثلين "⁹¹، حيث تتباين هنا مراحل دراستنا لهذه المسرحية حيث أهمل كل الجوانب الفنية واكتفى بموضوعها وطريقة تمثيلها.

- عند أحمرار الفجر :

تصف أحداث هذه المسرحية عائلة أثناء الثورة الجزائرية، "وهذه العائلة تتألف من أبوين وابن وبنت "⁹²، حيث خصصت القسم الأكبر من مسرحيتها عن فصول ومشاهد عدة لنماذج نسوية، تركز عليها مناضلة في ميدان الثورة.

- من ناحية موضوعها :

من خلال الدراسات التي عم عنها الدكتور محمد مصايف فيما يخص النقد المسرحي نجده في بادئ نقده يلخص العمل المسرحي " وكأنه يعيد صياغة النص بأسلوبه ولغته التي تأمل أن تكون بها الكتابة المسرحية في المستقبل القريب "⁹³.

⁹⁰ مفهوم الازدواجية اللغوية .

⁹¹ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص62 .

⁹² الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص62 .

⁹³ فايزة مليح، النقد المسرحي عند محمد مصايف دراسة تحليلية، مجلة النص، المركز الجامعي /مغنية، الجزائر .

فيستعرض بادئ حديثه في مسرحية (عند احمرار الفجر) بتلخيص ثم يستعرض في شكل موجز تفاصيلها من لغة وأسلوب وحوار، حيث سنذكر هذا المخلص عبر عناصر رئيسة المتمثلة في محور الموضوع والتي هي كالتالي:

-العناصر الرئيسية :

• الابن (ابن عتاف) :

فكان العنصر دافع والمحرك في بداية هذه المسرحية، باعتباره جندي وفدائي وفرد من الافراد الثورة الجزائرية. والذي مثل أيضا العنصر المعارض الذي وقف أمام حرية ومطالب البنت (ياسمينه).

• البنت (ياسمينه) :

فتعتبر العنصر الرئيسي في هذه المسرحية حيث ستبنى كل هذه الأحداث عن همة هذه الأخيرة فيما يخص الثورة الجزائرية أن ذلك واصرارها على أن تلتحق بصفوف الثوار بهدف أن تصبح ممرضة، بعد أن تكسر الحواجز التقاليد التي عمت الشوارع الجزائرية في تلك الفترة فقد كانت المرأة منهوبة الحقوق فلا يحق لها حتى الخروج من المنزل، فالكاتبة اسيا جبار سلطت الضوء على بطولة هذه الفتاة، وجعلتها شريكا في النضالات التي سوف تحدث في هذه المسرحية.

• الشاعر (الحاج عمر) :

فاعتبره محمد مصايف من الأدوار الرئيسية التي امتازت بها هذه المسرحية، فهذا العنصر كان عنصر محفز ذلك بإنشاده في الأسواق إشعارات البطولة في سبيل الجزائر. بعد استبيان كل من العناصر الرئيسية نتطرق لحبكة الأحداث التي وقعت في هذه المسرحية كحد تلخيص الدكتور محمد مصايف لها:

حيث كانت هذه البنت أسيرة البيت فتنتظر أخاها المجاهد عند رجوعه الى المنزل أن يحكي لها عما يجري خارج الدار.

وهذا الأمر جعل منها تزعم أن تترك البيت وتلتحق بصفوف التي قد صعدت الى جبال المقاومة فرغم رغم كل من الأم والأخ الا رغبة الحرية سكنت كل أفكارها ففي يوم داهمت الشرطة منزلهم وقام هذا الأخير بالهروب وتم اللقاء القبض على الأب، اختفت والتحت بالجل، فيعثر عليها أخوها أثناء معركة بين الجنود،⁹⁴ وفي اخر المسرحية يظهر كل من الأخوين في السجن العدو، الشاب من بين المحكوم عليهم بالإعدام".

فكانت الفكرة الرئيسة كما ذكرنا قبل ذلك هو ايضاح مكانة المرأة وما مدى مساهماتها في الثورة وما قدمته من تضحيات التي يجب أن ننثي عليها وفي طوال هذه المسرحية لاحظنا كمية الاصرار الذي كان يحتوي هذه البنت البسيطة وكيفية ارادت أن تغيير من مجتمعها وأعطى فكرة مغايرة عن الفتاة الجزائرية وأيضا فرض شخصيتها على الرجل الجزائري، كما صرح محمد مصايف في حديثه عن هذه المسرحية القيمة، فكل من الحقوق والواجبات التي تنهب على عليه يجب أن تتمتع بها نساءنا أيضا فالتضحيات انصبت على كل منهما.

ملفتا الكاتب أيضا حديثه في مسرحيته عن الشاعر الحاج عمر الذي كان بدوره ينشد في الأسواق أناشيد الثورة التي تبعث في نفوس الشعب المحرك القوي للعمل والاجتهاد وكما ذكرنا بأن محمد مصايف أقر بهذا دور وأعتبره دور ابداعي.

واصفا الدكتور محمد مصايف هذه المسرحية من حيث خشبة المسرح بأنها مسرحية ممتعة" حيث استطاع المترجون أن يتمتعوا بمناظر طبيعية خلال المسرحية، مناظر عرضت لوحات جد جميلة للغابات والجبال والأودية الجزائرية، وبهذا أمكن للشاعر الشعبي ودليله أن يقطعا المسافات الطويلة وهما لم يزايا خشبة المسرح"⁹⁵.

⁹⁴ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص63 .

⁹⁵ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص64 .

-من ناحية التمثيل :

فمن المعروف أن الدكتور محمد مصايف من خلال دراسته لمجموعة من الأعمال المسرحية على الجانب اللغوي، حيث كان من بين دعاة التعريب فلا يترك مجال الا وتحدث فيه عن التعريب واثاره الايجابية على حصيلة المعرفية والتعليمية.

معانبا محمد مصايف المخرج من ناحية التمثيل بوجه الخصوص اللغة التي احتوتها المسرحية "الذي رأى من الضروري أن يدخل الفرنسية في تمثيل المسرحية وطنية في مسرح وطني وحجة المخرج أن طرفا الممثلين كان عليهم أن يقوموا بدور الجنود الفرنسيين، وهؤلاء لا يتحدثون العربية فالواقعية كانت تتطلب اذن أن يستعملوا اللغة التي من المفروض أن يحسنوها، وهي اللغة الفرنسية طبعاً" ⁹⁶، فالموقف الذي وقفه هنا من اللغة الفرنسية التي جاءت كحد قول المخرج لضرورة العمل، هي عبارة عن تقليل من لغتنا الأم.

فيرى مصايف أن اللغة يجب أن تكون اللغة التي يتحدث بها الجمهور المسرحية والجمهور هنا يتحدث ويفهم اللغة العربية، ولذلك رأى أنه من الجائز على اللغة العربية أن يتحدث شعبها بغيرها، متناسيا أن هذا الجندي الفرنسي لا يفقه العربية، ومن جبهة أخرى يؤكد محمد مصايف أن الجندي الذي عاش فترة من الزمن مع شعبه ينطق العربية لابد له من انتقان لغتهم والتكلم بها.

والشعب الجزائري آنذاك أي بعد الاستقلال كان يتكلم الفرنسية بطلاقة ويفهمها لذلك يجد صعوبة في فهم ما يقوله الجندي الفرنسي بلغته، لأنه عاشه مدة قرن من الزمن على الأقل فلم تعد هذه اللغة غريبة عليه، حيث كان لزاما تعلمها لفهم ما يقول الجندي.

الملاحظ هنا أن هذا الهجوم على اللغة الفرنسية لم يأت الا من باب تحمس محمد مصايف للقضايا الوطنية وغيخته على لغته، هذه اللغة التي حاول المستعمر بكل ما أوتى من

⁹⁶ الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دراسات و وثائق، الطبعة الثانية، ص 64 .

قوة و عزم على إبادتها، لذلك يريد لها محمد مصايف النمو و الازدهار و التعريب، هو الوسيلة المثلى لذلك.

ومصايف لا يرى أنه سبيل الى الجزائر مستقلة الا اذا كان استقلالها من جميع نواحي الحياة والتعريب وهو محاولة لاسترجاع مجدنا: "ان التعبير في كل تمثيل انما هو أحد العناصر في العمل المسرحي، وقد يستطيع غير واحد أن يشاهد فلما أو مسرحية دون أن يفهم شيئاً من لغة العرض، أو دون فهم كافلا لدقائق هذه اللغة وتعابيرها المختلف.

خلاصة :

يعد المسرح والمسرحية من الفنون الجزائري التي لها وجود منذ القدم، والدكتور محمد مصايف من الأدباء والنقاد الذين ساهموا في النقد المسرحي رغم أن الاسهام البسيط والذي أرجعه الى نقص الكتابات المسرحية، وربما يعود سببها الى قلة اهتمامه بهذا الفن الأدبي فقد ركز خلال دراسته لمجموعة من الأعمال المسرحية على الجانب اللغوي حيث أنه كان من بين دعاة التعريب وبخصوص التأليف المسرحي ركز مصايف حديثه عن أفكار المسرحية وأحداثها الرئيسية في شكل ملخص.

خاتمت

خاتمة

في مختتم دراستنا هذه، والتي من خلالها تعرفنا على الرأي النقدي لمحمد مصايف في كتابه " فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث "، ومنه توصلنا إلى عدة نقاط تلخص مضمون دراستنا، تتدرج نحو النقاط التالية:

- كان النقد الجزائري في حالة ركود بعد الاستعمار الفرنسي، إلا أن محمد مصايف كان يحاول جاهدا لإحياء النقد الجزائري تاركا بصمته الخاصة فيه.

- عالج مصايف الكثير من القضايا النقدية التي شملت كل من الشعر بأنواعه، والنصوص السردية (القصة، المسرح).

- أضاف محمد مصايف للفنون الأدبية نوع من التجديد بأسلوبه الخاص.

-بدأ "محمد مصايف" في كتابه "فصول النقد في الأدب الحديث" بتحدثه عن الشعر العمودي والشعر الحر بكل مقاييسه.

- سلط اهتمامه بالشعر الحر خاصة، لأنه أكثر حرية بالنسبة للشعراء.

-غلب طابع النقد التطبيقي على كل دراسات محمد مصايف في الفنون التي تطرق إليها.

-الدكتور مصايف قام بمعالجة "القصة القصيرة" في الجزائر وأهتم بجميع نواحيها، سواء عن موضوعاتها أو عن سماتها وما تتميز به.

- لجأ محمد مصايف لدراسة القصة القصيرة، لإبراز معاناة المجتمع معتمدا على المنهج الاجتماعي لأنه الوساطة بين النصوص الأدبية والمجتمع.

-تطرق مصايف إلى دراسة المسرح أيضا، يظهر البدايات الأولى للمسرح في الجزائر، وكيف كان له دور في التوعية.

-أبرز دور المسرح في توعية المجتمع الجزائري أثناء الاستعمار.

-كان محمد مصايف من دعاة التعريب لذلك نجده يلح ويسر على الكتابة باللغة الفصحى، وجعل المسرحية بنفس اللغة، محافظا على عروبه.

-عكس قضايا المجتمع في نصوصه الأدبية، خصوصا أثناء الثورة لتوعية وتثقيف المجتمع.

1-لمحة عن حياة محمد مصايف:

يعتبر الناقد محمد مصايف من أبرز النقاد الذين أغنوا مكتبة النقد بآثارهم النقدية، وناضلوا من أجل الثقافة الحرة في الجامعة وفي الصحافة والإذاعة، وفي الملتقيات التي تعقد داخل الوطن وخارجه، فقد كان همه خدمة الثقافة والأدب في الجزائر والمساهمة في تطور الفكر النقدي العربي الحديث وهو من النقاد الذين طوروا منهجهم وتعاملوا مع الأدب الجزائري الحديث شعره ونثره بأساليب ومناهج النقد ونجاحه في السنوات الأخيرة من حياته.⁹⁷

2-مولده ونشأته:

ولد محمد مصايف في مغنية (تلمسان) غرب الجزائر سنة 1923، حفظ القرآن الكريم في صباه في كتاب القرية المسمى "كتاب أولاد عباس" ثم تتلمذ على يد الفقيه "طالب محمد" فتعلم قواعد النحو والصرف، ومبادئ الشريعة الإسلامية، وحتى ناهز العشرين من عمره تتلمذ في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بمدينة "مغنية" ووسع معرفته بقواعد النحو والصرف والحضارة العربية والتاريخ الإسلامي وعلوم الشريعة ما بين 1943 إلى 1946.⁹⁸

3-رحلاته العلمية :

سافر محمد مصايف إلى مدينة فاس بالمغرب العربي، للدراسة في جامع القرويين، ومكث فيها ثلاث سنوات (1946/1949)، اضطر بعدها إلى الهجرة عنها، بعدما علمت السلطات الفرنسية الاستعمارية بانتسابه إلى حزب الشعب الجزائري.

سافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة حيث ضل إلى أواخر 1951، ليرجع بعد ذلك إلى الجزائر ليشرّف على إدارة مدرسة حرة بمغنية "مدرسة التقدم"، وألقي عليه القبض بعد

⁹⁷ _ عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضايا واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، (د.ط)، 2001
2002، صفحة 140

⁹⁸ _ شريط أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، جامعة باجي مختار، عنابة، مخبر الآداب
القارنة والعام (د.ط) (د.ت)، ص 366.

اندلاع الثورة نوفمبر 1954، وأغلقت المدرسة بمدينة مغنية، وأطلق سراحه بعد أشهر قليلة، فضاقت بيه العيش في مغنية، مما دفعه إلى الهجرة إلى فرنسا، وكان ذلك سنة 1955 حيث ظل موزعا نشاطه بين الدراسة والنضال السري، إلى أن استقلت الجزائر، فعاد إلى الوطن وانتسب إلى الجزائر سنة 1965، ثم ناقش رسالة الماجستير في كلية الادب سنة 1972، على رسالته بعنوان (جماعة الديوان في النقد)، أشار عليها الدكتور "محمد الربيعي" كما أحرز دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة في جويلية 1976 عن أطروحة بعنوان (النقد الادبي الحديث في المغرب العربي)، أشرف عليها الدكتور سهير القلماوي.⁹⁹

ثم عاد إلى الجزائر كأستاذ للنقد الأدبي الحديث وأصبح مديرا إلى هذا المعهد بعد انتخابه سنة 1984 لمدة ثلاث سنوات إلى غاية 1986، كان يعد برنامجا إذاعيا (الصحافة الأدبية في أسبوع)، استمر لسنوات قليلة، وقد شارك في ملتقيات أدبية من بينها:

- المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب ضمن الوفد الجزائري، الذي انعقد في ليبيا سنة 1977، وألقى محاضرة بعنوان الأدب الجزائري وآفاق المستقبل وأعتبر "جلال فاروق الشريف" هذا البحث من أكثر البحوث المقدمة إلى المؤتمر منهجية ورصانة.¹⁰⁰

- ملتقى القصة القصيرة في سعيدة سنة 1983.

- ملتقى الرواية في قسنطينة سنة 1986.

- ملتقى الأدب والثورة في تيزي وزو سنة 1986.

- ملتقى مواكبة اللغة العربية لتنمية بتلمسان بتاريخ 11-12 نوفمبر 1986.

دافع محمد مصايف عن العربية باعتبارها لغة الإسلام، ودعا إلى اتحاد العرب حيث خاض صراعات كبيرة من أجل تمكين اللغة العربية، ويتضح ذلك من خلال قضائه معظم وقته في جامعة الجزائر كأستاذ للغة العربية، ثم مدير لمعهد اللغة العربية آدابها لسنوات أنهكه

⁹⁹ ينظر، يوسف وغلبيسي، النقد الجزائري المعاصر من الأسلوبية إلى الألسنة، ص201.

¹⁰⁰ شريط أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد في القرن العشرين، ص366.

المرض في نهاية 1986، فدخل مستشفى مصطفى باش إلى أن وفته المنية في 20 جانفي 1987، رحمه الله وأدخله فسيح جنانه.¹⁰¹

4- مؤلفاته

- في الثورة والتعريب.
 - فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث.
 - جماعة الديوان في النقد.
 - النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي.
 - دراسات في النقد والأدبي.
 - النثر الجزائري الحديث.
 - الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام.
 - القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال.
 - المؤامرة (رواية).
- بالإضافة إلى المقالات التي كتبها في جريدة الشعب ما بين سنة 1978-1986:¹⁰²
- لا بد أن تستمر التجربة 26 مارس 1986.
 - التعريب في المرحلة المقبلة 25 أفريل.
 - التعريب وازدواج اللغوي 14 ماي 1986.
 - حول ملتقى التعريف بالفكر الإسلامي 03 جانفي 1969.
 - من صميم تراثنا الأدبي 10 مارس 1969.
 - الالتزام: اختيار واقتناع 21 أفريل 1969.
 - شخصيتنا وواقعنا الوطني 07 أفريل 1969.

¹⁰¹ - المصدر نفسه، ص 366-367.

¹⁰² - يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2002م، ص 201-202.

- الديمقراطية وتعريب التعليم 29 أفريل 1970.
 - التعريب: اختيار وتصميم وتخطيط 06 ماي 1970.
 - التعريب ودعائه 20 ماي 1970.
 - محمد صلى الله عليه وسلم مثال فريد للإنسانية 18 ماي¹⁰³ 1974.
- 5-نبذة عن الكتاب:**

كتاب فصول في النقد الادبي الجزائري الحديث" ثاني كتاب يصدر للمؤلف بعد كتاب "في الثورة والتعريب" تلتته إصدارات أخرى في النقد الادبي ودراسات في الرواية، والقصة القصيرة تم نشره من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في طبعتين سنتي 1981/1974م في شكل دراسات ووثائق مذيعة بتاريخ اليوم، والشهر، والسنة، تؤرخ في مجملها لفترتي نهاية الستينيات، وبداية السبعينات من عمر الحركة الأدبية في الجزائر.

وقد انقسم الكتاب الى فصلين :

فقد كان محتوى الفصل الأول عبارة عن دراسة دقيقة لمفهوم الشاعرية وما دار حولها من نقاش بين الخصوم الشاعر والمعجبين به، وقد رأى أن هذه القضية ما هي إلا صورة مشكلة لواقع النقد الادبي في الجزائر بعد الاستقلال وما طبعه من أحكام أدبية غلب عليها جانب التعميم والقطع، عدم النظر موضوعيا في بعض القضايا.

أما الفصل الثاني كان مضمونه دراسة قضايا المسرح الراهنة وإشكالاته المعقدة، وبدايته كانت مع مسرحية التراب "لأبي العيد دودو، لحسم الأشكال فيها حيث أن الكاتبة "فريدة النقاش" برغم من أن العنوان يحيل مباشرة الى الفكرة العامة إلا أنها أشبكت الأفكار الى تقضي الى الثورة والانتماء الى الأرض لا الى الحب والزواج .

وما كاد أن ينتهي من هذه القضية حتى شدنا الى أخرى حيث وقف هذه المرة عند مسرحية باللسان الفرنسي للكاتبة "آسيا جيا ووليد غارن" ومنها نقلت الى اللغة القومية بعنوان

¹⁰³ نفس المصدر السابق.

"عند احمرار الفجر" حيث أنها من المسرحيات التي حاولت أن تقرب المتفرج من عمق الثورة ومشاركة الفتاة الجزائرية فيها حيث أخذها من ناحية الموضوع والتمثيل، وكان يوفر جهدا لاستقبال موضوع في غاية الأهمية والخطورة لأنه على علاقة باللغة من الجانب الفني. حيث مثل الرواية الجزائرية بعنوان "الجثة المطوقة" لكاتب ياسين، دون إغفاله لعملية التعريب كمشروع ثوري حضاري مكثفيا بالإشارة. وكان في الختام هذه الدراسة قد توقف مجددا عند مسرحية "الجثة المطوقة" ليتناول واقع التجربة المسرحية بين المضمون واللغة والأسلوب.

قائمة المراجع والمصادر

- الدكتور محمد مصايف، فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دراسات وثائق، الطبعة الثانية .
- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبيرة محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مج5، دار المعارف، مصر، د.ط.
- أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة النصر، جمهورية مصر، د.ط.
- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، ط10، مصر.
- محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، الناشر منشأ المعارف الأسكندرية جلال حزي وشركاه، دط، مصر.
- بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الأدبي، مركز الشهيد الصدرين لدراسات والبحوث، دط.
- صفية طبني، الملتقى الوطني حول النقد الأدبي الجزائري، 22ماي2006، النقد الأدبي الجزائري تقديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- زكي أحمد كمال، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، ط1، القاهرة، مصر، دار نوبار للطباعة.
- قراءة وأفكار، الوحدة العضوية والوحدة الموضوعية.
- المقاربة السوسيولوجية لظاهرة العصامية.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبيرة محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي.

- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، قصر النيل، القاهرة، مصر.
- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته.
- علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مكتبة اللغة العربية، ط3، بغداد.
- أحمد بن عثمان رحمانى، مناهج التفسير الموضوعي، عالم الكتب للنشر، الأردن، ط1، 2008م، 1426هـ.
- محمد زيتلي، الاعمال الأدبية الشعرية والنثرية، ط1، دار المدار الثقافية، للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2013.
- موقع الاتحاد، في هدأة النفس
- دادة أطاشة، قضايا النقد العربي قديما وحديثا، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2000. (نقلا عن مذكرة: شعر نازك الملائكة من منظور النقد المعاصر - ديوان شظايا ورماد أنموذجا، تحت إشراف: بن حشفة خديجة، جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي")
- مذكرة: شعر نازك الملائكة من منظور النقد المعاصر - ديوان شظايا ورماد أنموذجا، تحت إشراف: بن حشفة خديجة، جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي"، لطالبة بلعيزية سهيلة.
- محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- مذكرة التخرج، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر الاتجاه الواقعي انموذجا، اعداد الطالبة نعيمة انسان، تحت اشراف الاستاذ علي سحنين، جامعة العربي بن مهيدي، سنة 2015/2014

- مذكرة ماستر، معجم الألفاظ في المجموعة القصصية مات العشق بعده لخبرشوار، اعداد
الطالبة سامية زيان، تحت اشراف الدكتورة مجتارية بن قبلية، جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم، 2016/2015.
- مذكرة ماستر، أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، اعداد الطالبة ممام
عائشة، تحت اشراف حياة عمارة، جامعة أبو بكر بالقائد، 2017/2016.
- الكبير الداديسي، تحليل الخطاب السردى والمسرحي، دار الراية، عمان، ط1، 2004.
نقلا عن مذكرة التخرج سيكولوجية الشخصية في المسرح الجزائري -مسرحية - ياقوت و
الخفاش لأحمد بو دشيثة انموذجا، تحت اشراف -سمير ادريسي، اعداد الطالبة شيبان
ابتسام، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016/ 2015 .
- الدكتور محمد محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب،
طباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- انطوان نعمة و اخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2007،
نقلا عن مذكرة التخرج سيكولوجية الشخصية في المسرح الجزائري -مسرحية - ياقوت
والخفاش لأحمد بو دشيثة انموذجا، تحت اشراف سمير ادريسي، اعداد الطالبة شيبان
ابتسام، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016/ 2015 .
- محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، الفجالة،
القاهرة (دت) (دط).
- الواقعية والمسرح النضالي في تجربة أبو العيد دودو المسرحية، د، حنفاوي بعلي.
- محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، دراسات ووثائق. نقلا عند
مذكرة الاراء النقدية عند محمد مصايف في كتابه فصول في النقد والأدب الحديث و
المعاصر، لمسعودي أمينة، تحت اشراف د/عبد الكريم لطفي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
فالجزائر، 2016/2017)

- مفهوم الازدواج فايزة مليح، النقد المسرحي عند محمد مصايف دراسة تحليلية، مجلة النص، المركز الجامعي /مغنية، الجزائر.
- عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضايا واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، (د.ط)، 2001 2002.
- شريط أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، جامعة باجي مختار، عنابة، مخبر الآداب القارئة والعام (د.ط) (د.ت).
- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الأسلوبية إلى الألسنة.
- شريط أحمد شريط وآخرون، معجم أعلام النقد في القرن العشرين، ص366.
- يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطني للفنون المطبعية، 2002م.
- رياض محمود جابر قاسم، القران الكريم والشعر دراسة موضوعية.
- محمد الصديق معوش، مصطلح الشعر في مقدمات دواوين عبد الرحمن شكري.
- نبيلا فيندي عملية (2012)، ادارة الحياة في شعر أبي القاسم الشابي-رسالة جامعية.

الملخص

الناقد الجزائري " محمد مصايف " من أهم النقاد في الجزائر، ترك بصمته بآرائه النقدية في كتابه " فصول النقد الأدبي الحديث " الذي هو محور دراستنا في هذا البحث. عالج محمد مصايف الكثير من القضايا التي تخص الفنون الأدبية بجميع أنواعها الشعرية والسردية، وقام بتدعيم وإثراء الساحة الأدبية الجزائرية بحس تجريبي جديد.

Abstract

The Algerian critic "Mohamed Masayef" is one of the most important critics in Algeria. He left his mark with his critical opinions in his book "Fusouls of Modern Literary Criticism", which is the focus of our study in this research.

Mohamed Masyaf dealt with many issues related to the literary arts of all kinds, poetic and narrative, and he has strengthened and enriched the Algerian literary scene with a new experiential sense.

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
	مدخل
05	مفهوم النقد التطبيقي
10	مفهوم المنهج الاجتماعي
	الفصل الأول: الشعر
16	الشعر الحر
24	الشعر التقليدي
	الفصل الثاني: السرد
35	القصة
45	المسرح
58	الخاتمة
60	الملحق
66	قائمة المراجع
70	الملخص
80	فهرس المحتويات